

اثر المرجعية الدينية في توعية الامة الإسلامية (المنبر الحسيني والشعائر

الحسينية انموذجا)

باحثة : أزهار جبر هادي

العتبة العلوية المقدسة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا كما هو أهله وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين، صاحب الخلق العظيم خاتم النبيين أبي القاسم محمد وآله الطاهرين، اما بعد : لا يمكن المرور على دور المرجعية الدينية، التي قادت سلوكا قياديا مقاوما لا بالمرور على المنهج السياسي لتلك المرجعيات وقناعاتها بنظرية الثورة، ومواجهة الحاكم الظالم، والكتابة والتنظير في العدالة الاجتماعية والسياسية والحديث الواسع عن ضرورة استعادة الاسلام نظام الحياة، ورؤية قرآنية تنظم المجتمع وترسم له خطوات حقيقية باتجاه العمل الحقيقي على الاكتفاء الذاتي، وعدم الحاجة للآخر، ومقاومة الحالات الشاذة، سواء كانت متعلقة بالنظام السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي، او تلك التي لها علاقة بالمجتمع ونزعاته الانسانية المختلفة. ونظرا لما يقوم به المنبر الحسيني والشعائر الحسينية من دور مهم في عصرنا الحاضر، وما يتحملان من اعباء كبيرة في تربية الامة واعدادها، وربطها بمفاهيم الاسلام ومدرسة اهل البيت (عليهم السلام)، بالإضافة الى دورهما التاريخي الهادف الى ابقاء ثورة كربلاء حية متقدمة في النفوس، تتجاوب معها الارواح وتنفعل معها المواقف، ولأنهما اصبحا الان جزءا من التراث الديني للطائفة الشيعية، ولارتباطهما الوثيق بالمرجعية الدينية، ولأهمية هذا الموضوع ارتأينا كتابة هذا البحث الموسوم بـ (اثر المرجعية الدينية في

توعية الامة الاسلامية- المنبر الحسيني والشعائر الحسينية أنموذجا) واقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم الى: مقدمة، وخاتمة، وثلاث مباحث، وقائمة المصادر والمراجع. اشتمل المبحث الأول على ثلاث مطالب، كرس المطلب الأول لتعريف المرجعية الدينية في اللغة والاصطلاح، وذكرت في المطلب الثاني، مصداقية المرجعي في الشرع، اما المطلب الثالث فكان لإثبات دور المرجعية في حفظ معالم الدين، اما المبحث الثاني فكان عن نبذة المنبر الحسيني والشعائر الحسينية واشتمل على مطلبين: الأول كان لتعريف المنبر الحسيني لغة واصطلاحا واهدافه وواجباته، والثاني جاء لتعريف الشعائر الحسينية واقسامها ومشروعيتها، والمبحث الثالث كان عن اثر المرجعية الدينية والمنبر الحسيني والشعائر الحسينية في توعية الامة الاسلامية وجاء في ثلاث مطالب ايضا، المبحث الاول اثر المرجعية في توعية الامة والثاني عن اثر المنبر الحسيني في توعية الامة الاسلامية، والمطلب الثالث عن اثر الشعائر الحسينية في توعية الامة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي من أبرزها، كتاب الاحتجاج للطبرسي، وبحار الانوار للمجلسي، وكتاب المرجعية العلمية لأهل البيت (عليهم السلام) في الامة الاسلامية، وكتاب المرجعية الدينية ودورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وكتاب دور المرجعية الدينية في اشاعة ثقافة التعايش السلمي، وكتاب المرجعية بين الواقع والطموح فضلا عن كتاب تجاربي مع المنبر للشيخ احمد الوائلي، ودور المنبر الحسيني في توعية الامة الاسلامية للمقدسي وكتاب للمؤلف رياض الموسوي، الشعائر الحسينية بين الاصاله والتجديد وغيرها من المصادر والمراجع والمجلات.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول: نبذة عن المرجعية الدينية ودورها في حفظ معالم الدين.

ترك اهل البيت (عليهم السلام) للامة الاسلامية انتاجا دينيا وعلميا ضخما، استثمرته في ماضيها، وستبقى تنتفع به في حاضرها ومستقبلها، فهذا الانتاج لم يكن لزمانه وحسب، بل هو خالد على مر العصور، وتمثل في انتاج اهل البيت في احاديثهم وخطبهم وكتاباتهم ودروسهم. ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مرجع الامة لا سيما في تأويل النص القرآني وتفسير الاحكام، فتشكلت منذ الايام الرسالة الاولى جماعة خاصة من الصحابة تتلقف النص والتأويل والحديث والتبليغ من لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، هذه الجماعة الخاصة شكلت بداية نشوء المرجعية لمرجعها الاكبر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان لا بد لمدينة العلم (علي بن ابي طالب عليه السلام)، ان يمارس نفس الدور في التبليغ والنقل الصريح من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ان تأكيد الامام على مفهوم التشيع والاتباع واتباعه، رسخ مفهوم المرجعية نحو مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ثم توارث الامر ذريته ابتداء من الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم الامامين الباقر والصادق والامام موسى الكاظم ومن ثم الى الامام علي بن موسى الرضا ومن بعده ابنه الامام محمد بن علي الجواد واستمر الدور المرجعي للائمة علي الهادي والحسن العسكري (عليهم افضل الصلاة والسلام)، حتى تولى الامام محمد بن الحسن المهدي (عجل الله فرجه) الذي غاب عن الانظار وهو فتى صغير خشية القضاء عليه من الدولة العباسية لتستمر غيبته سبعون عاما اتصل خلالها بأربعة من الوكلاء وهم سفراء لشييعته وهي الغيبة الصغرى وتلتها الغيبة الكبرى التي انقطعت فيها الوكالة، ليتحول الشيعة الى مرجعية الفقهاء امثال الشيخ الصدوق

وابن قولويه والشيخ المفيد والسيد المرتضى... وغيرهم الكثير، حتى تبلور مفهوم المرجعية بشكل فاعل على يد الشيخ الطوسي مؤسس الحوزة العلمية في النجف الاشرف عام (٩٢٨م)، اذ اخذت الحوزة العلمية بالسير على منهجية دراسية لتطوير يوما بعد اخر وحتى يومنا هذا^(١).

المطلب الاول: تعريف المرجعية في اللغة والاصطلاح.

المرجعية في اللغة:

رجع : رجع يزجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعانا ورجعنا ورجعة : انصرف^(٢).
 وذكر الراغب الاصفهاني: الرجوع، العود الى مكان منه البدء، تقدير البدء مكانا او فعلا او قولاً، وبذاته كان رجوع، فالرجوع العود، والرجع الاعادة^(٣).
 المرجعية في الاصطلاح:

المرجعية الدينية بمفهومها الواسع، قد تعني قيام المجتهد الجامع للشرائط مقام الإمام عليه السلام في مهماته الأساسية الثلاث الولاية، والفتيا، والقضاء. وباعتبار أن المجتهدين كانوا يقومون بالدورين الآخرين، كما دلت عليه النصوص المتظافرة، لم يشك أحد من العلماء في أن المجتهد هو (المرجع) للأمة في هذين المقامين. بل كان العلماء والمجتهدون يقومون بهذين العاملين لدى المسلمين حتى في زمن الخلافة الاسلامية، ويرجع إليهم المسلمون في الفتيا والقضاء^(٤).

والمرجعية الدينية: هي مصدر بيان القوانين الإلهية، والأحكام الشرعية التكليفية والوضعية، وأنها الحكم الفصل في الأمور القضائية والسياسية والاجتماعية. ولا نعني بالمرجعية الدينية قدرتها على الاجتهاد الشخصي، في مقابل النص الإلهي، بل قدرتها على استنباط النص الإلهي، من القرآن والحديث الشريف^(٥).

وقد عرفها السيد الشهيد الصدر (رحمه الله): مقام يمكن اكتسابه بالعمل الجاد المخلص لله سبحانه وتعالى، او هي حقيقة اجتماعية موضوعية في الامة تقوم على

اساس الموازين الشرعية العامة وهي كتطبيق تتمثل في المرجع^(٦).

والمرجعية تعتمد غالبا على شخص (المرجع) المنتخب لزعامة الطائفة، والذي يتحدد بمقدار تفوقه العقلي في العلوم المختصة بالشريعة^(٧).

والمرجع: هو الشخص المجتهد الجامع للشرائط مثل (الاعلمية، والعدالة، والعقل)، الذي يشغل موقع المرجعية، وكلمة المرجعية مركبة من المرجع وباء النسبية وتاء المبالغة، ومثلها في التركيب مثل كلمة الاشتراكية والديمقراطية وأمثالهما^(٨). ووضح السيد كمال الحيدري صفات وشروط المرجع في عصر الغيبة الكبرى قائلا: "ان نفس الدور الذي كان يقوم به الامام المعصوم لابد ان يقوم به المرجع او المجتهد، ونعبر عنه بالمرجع باعتبار انه هو المتصدي لهذه القضايا، وحيث ان الامام المعصوم (عليه السلام) لم يكتف ببيان الحلال والحرام في الامور وفي الامور الفردية فقط، يعني بمقدار رسالة علمية، وانما كان متصديا لبيان كل منظومة المعارف الدينية"^(٩).

فائدة: ان استخدام مصطلح المرجع والمرجعية كما يبدو كان استخداما حديثا وربما يرجع الى اواخر القرن التاسع عشر، فقد كان مصطلح الفقيه، او المجتهد، يستخدم للتعريف او للدلالة على قدرة الشخص على استنباط الحكم الشرعي، (ونائب الامام) للدلالة على الموقع في مقابل المرجعية، بعد تطور الاوضاع والاحداث السياسية في العالم الاسلامي منذ نهايات القرن التاسع عشر، حيث امسك الفقهاء الشيعة في العراق بزمام توجيه الرأي العالم الاسلامي في ايران والعراق فكان تعبيراً

سياسيا عن موقع الفقيه المجتهد قادرا على التعبير عن هذا الموقع اما مصطلح المرجعية فقد استخدم متلازما مع مصطلح المرجع^(١٠). والمرجعية يمكن ان تتعدد بتعدد الموارد والميادين، لتأمين الاحتياجات المختلفة، مثل المرجعية العلمية، او السياسية، او الدينية، القيادية، او الاجتماعية... وغيرها، ويمكن ان تتوفر فيها جميع المعطيات والمؤهلات، دون ان يتعدد الكيان، فتكون مرجعية شاملة^(١١).

المطلب الثاني: مصداقية المرجعية في الشرع.

لكي نكون امام صورة اوضح للمراد من المرجعية والمصاديق التي يمكن ان تنطبق عليها لابد من ذكر بدايات لفظ المرجعية من حيث المعنى، فأنها من هذا الباب تعتبر (المرجعية) الجهة التي يرجع اليها لأخذ مسائل الدين وفهم احكامه وقضاياه فأنها ظاهرة قائمة في كل المجتمعات ذات الانتماء الديني، فنحن نجد لها في اليهودية والنصرانية والديانات التي سبقتها، كما نجد لها في المجتمعات الاسلامية على اختلاف مذاهبها من سنة وشيعة وغيرها، بل انها موجودة منذ ان بعث الله ادم (عليه السلام) نبيا، اذ اصبح بحكم نبوته مرجعا لمعرفة الدين ترجع اليه زوجته وأبناؤه، وعليه فإن مصاديق المرجعية موجودة على الارض منذ اسكانها، فهي تمتد تاريخيا من عمر الانسان، ولم يخلوا منها زمان من الازمنة لكونها حاجة انسانية مهمة^(١٢). وبعد هذه المقدمة البسيطة نصل الى موضوع البحث الذي نريد الدخول فيه: وهو مصداقية المرجعية في الشريعة. ان مدرسة اهل البيت (ع) التي وضع اسسها الرسول (ص) وشخصها الامام جعفر الصادق (ع) تعتبر المرجعية الدينية حلقة من حلقات القيادة الشرعية بهذه المدرسة ولم نجد مدرسة فكرية الا وضعت بتعاقب الزمان عليها الا مدرسة اهل البيت (ع)^(١٣).

فعندما توفى أبو الحسن علي بن محمد السمري في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ هـ، آخر النواب الأربعة للإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، وقعت الغيبة الكبرى، وابتدأ دور المرجعية الدينية مستمدة أصولها من الكتاب والسنة والإجماع والعقل، والتي حددتها رسالة الإمام- ويظهر أنها كانت آخر رسالة منه عليه السلام- حيث قال فيها: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله»^(١٤)، وبالإضافة إلى رواية الاحتجاج عن الإمام العسكري عليه السلام حيث روي عنه عليه السلام قوله: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه»^(١٥) وبالاعتماد عليهما وعلى نصوص كثيرة تحتفظ بها كتب الحديث والفقه استمرت المرجعية الدينية في مدرسة أهل البيت حتى العصر الحاضر^(١٦). وقد اعتمدت المرجعية الإمامية في الأمة، امتداداً بدورها للنسبة وتحملت المرجعية الرشيدة اعباء هذه الرسالة العظيمة وقامت على مر التاريخ بأشكال مختلفة من العمل في هذا السبيل أو التمهيد له بطريقة وأخرى^(١٧).

تعتبر المرجعية الدينية عند الشيعة، شجرة مباركة، عريقة الأصول، راسخة الجذور. أسسها الله تعالى بقوله: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)^(١٨)، وسقاها المعصومون أهل الذكر (عليهم السلام) بقول الإمام الباقر (عليه السلام) لأبان بن تغلب: «أجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن أرى في شيعتي مثلك»^(١٩).

فكان فقهاء المذهب معالم تلك الشجرة المباركة، نمت فروعهم وامتدت، وعمت ثمراتهم عبر العصور، ابتداء بتلاميذ المعصومين (عليهم السلام) ثم بالسفراء الأبرار،

الى مراجعنا الأفاض الكبار، أمثال الكليني، والصدوق، والمفيد، والمرتضى، والطوسي، والمحقق، والعلامة، والشهيدين الى كل أفاض هذا الخط المبارك. وكل واحد منهم قمة في العلم والتقوى والعمل لنصرة الإسلام. ومن صفات مرجعيتنا صمودها في وجه الأعاصير وتمسكها بقيمها، حتى كانت بالقياس الى الأجهزة الدينية الأخرى الجهاز الديني الوحيد الذي حافظ على وجوده من عهد الأئمة الأطهار عليهم السلام الى عصرنا الحاضر، واستعصى على الخضوع والإبادة، وقاوم أحداث الدهور، وصروف الزمان، فها هي المؤسسات الدينية للمذاهب الأخرى، من أزهر مصر، وجامع الزيتونة وجامعة القرويين، ومشايخات الصوفية، ومشايخ الإسلام في استانبول . . لم تصمد أمام الغزو الغربي في مطلع القرن وفقدت نفوذها، وسقطت مؤسساتها بيد الحكومات، وصار علماءها وطلبتها موظفين لا أكثر^(٢٠).

أما مرجعية الشيعة فقاومت، ووقف جمهورها معها، متحملاً البأساء والضراء، حتى خرجت منتصرة مرفوعة الرأس، في العراق، وإيران، ولبنان، وأينما حل الشيعة. والسبب في ذلك طبيعة المذهب الشيعي، وكذلك تمويل المرجعية شعبي من عطاءات الناس الطوعية، وليس حكومياً^(٢١).

ان المرجعية، مشروع الهي نظر له الأئمة الطاهرون (عليهم السلام)، وطبقوه في أزمنتهم على بعض شيعتهم، وليست نظاماً استحدثته الشيعة في زمن الغيبة كما يزعم البعض، ولا بد لهذا المخطط الالهي من اهداف، وهي:

اولاً: سد الفراغ الهائل الذي كان يتوقع بغيبة الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، ولذلك لان للأمام المعصوم ثلاث ادوار، (الدور القيادي، والدور التشريعي، والدور التنفيذي)، ومن الواضح ان هذه الادوار سوف تتعطل بغيبة الامام (عليه السلام)، فكان لا بد من تأسيس مشروع المرجعية الدينية من اجل سد الفراغ الهائل.

ثانيا: اعطاء قوة للكيان الشيعي، فقوة التشيع وسر شموخه وجود مركز قرار وقيادة فيه، ومركز القيادة والقرار الذي يحكم عالم التشيع شرقه وغربه هو المرجعية الدينية المباركة^(٢٢).

ان المكانة الاسلامية الكبيرة للمرجعية الدينية وموقعها الشرعي جعلها تتجاوز الاطر الرسمية للحكومات، وتتخطى الحواجز الاقليمية للدول، على اساس ان المقلدين في الغالب يتوزعون على اقاليم مختلفة، وهذا الاتساع يساعد على الغاء الفواصل الاقليمية من خلال ربط المسلمين بمراجع الدين، ان المكانة التي تحتلها المرجعية في واقع الامة جعلها حقيقة كبيرة، فرضت نفسها على الواقع السياسي والاجتماعي، وراحت الحكومات تتعامل معها بحسابات دقيقة، وتأسيسا على ذلك فإن المرجعية اكتسبت تأثيرها الاجتماعي من موقعها الديني اولا^(٢٣).

وقد تتعدد المراجع في الزمن الواحد والعصر المتقارب في طول واحد حيناً، وفي عرض واحد حيناً آخر، وهذا التعدد في جوهره ليس مشكلة بقدر ما هو رحمة وافاضة، فبه احياء للسنن والفروض، واحاطة بالمسائل والفروع، وتعدد لوجهات النظر العلمي في تنافس محبب لدى الله (عز وجل) ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد يقال: بأن تعدد المرجعية يخلق تجمعات فئوية غير محدودة، ويمثل سلبيات متناقضة في المناخ القيادي للمراجع العظام، ويجيب الصغير على هذا الاشكال قائلاً: التعدد المرجعي ظاهرة حضارية في الفكر الامامي ينبئ عن عدم خلو الميدان من قادة العلم الشرعي الموصل الى الله تعالى، اما المرجع الاعلى يبرز تلقائياً، وتجتمع عليه الكلمات دون ايحاء خارجي، او ملحظ سياسي، فهي قضية شرعية خالصة^(٢٤).

يتبين مما ذكرنا ان موقع المرجعية في الاسلام ودورها في الامة موقع مقدس شرعي ديني يجب تقليده واتباع احكامه والاسترشاد بتوجيهاته ويكون ما يفتى به لديه

ولدى المقلدين حكم الله وحكم رسوله والائمة المعصومين، ولا يجوز الرد على حكمه (فإن الراد عليه راد على الله) لأن المجتهد الاعلم الواعي العادل الرشيد واقع قيادة الامة بعد الرسول وخلفاؤه عليهم السلام وتكون شرعيته القيادية من الله والرسول وخلفائه عليهم السلام ويكون ارتباط الامة بالقائد والتفافهم من حوله مقدسا ودينيا يضرب جذوره في اعماق روح الانسان ووجدانه ولا يرتبط بالمصالح المادية ابدا (٢٥).

ترى الباحثة في ضوء هذه النقاط اتضاح مصداقية المرجعية الدينية والإمامة الشرعية للأمة والتي تكون قادرة على تحقيق الغرض من الرسالة السماوية الخاتمة وحفظ معالمها إلى قيام الساعة، ومن هنا لا بد من القول بعصمة هذه المرجعية، والظاهر أن الأمة الإسلامية اتفقت على هذه الحقيقة لكنها اختلفت في تشخيص مصداق هذه المرجعية المعصومة.

المطلب الثالث: اثر المرجعية المعاصرة في حفظ معالم الدين.

ان المرجعية الدينية اليوم تواجه واقعا جديدا يختلف عن الفترات السابقة بحكم التطورات والتعقيدات التي افرزتها حركة السياسة في البلاد الاسلامية وعلى الساحة العالمية، وما رافق ذلك من انعكاسات على مجمل الاوضاع الاسلامية، كما ان المسألة لا تقتصر على الجانب السياسي وحده، انما هنالك المسألة الدينية والثقافية والاجتماعية التي تستدعي اثاره عناصر التحفز في الوسط الاسلامي من اجل مواجهة نمط جديد من التحديات الحضارية التي تواجه الانسان المسلم في حياته العامة (٢٦).

بالنسبة إلى مسألة المرجعية في الماضي والحاضر، أن الموضوع مختلف جدا، بحيث إن الشروط التي كانت توضع للمرجع في الماضي، لا بد من إضافة شروط إليها في

الحاضر لأن الواقع الشيعي كان خارج التاريخ وكان الشيعة يمثلون مجرد جماعات منفصلة عن الواقع السياسي والثقافي في العالم، باعتبار أنهم عزلوا أنفسهم أو أن الآخرين عزلوهم عن حركة الحياة^(٢٧).

ان مسألة الصراع بين القديم والجديد مسألة طبيعية جدا، لان للقديم قداسته في نظر الناس، ولكن تحرك الخط الجديد بطريقة متوازنة تحفظ له المعاني الروحية التي يخبئها الخط القديم، هذا فضلا عن استمرار ارتباط الخط الجديد بالمسيرة التاريخية للمرجعية، لا سيما في الجانب العلمي، بحيث يكون المرجع الجديد يتميز بعمق علمي لا يقل عن المرجع القديم^(٢٨).

ان الاستيعاب الشمولي للواقع الاسلامي المعاصر بكل مفرداته وتعقيداته، يقودنا الى اتجاه محدد في النظر والتقييم والبناء يهدف الى بحث مسألة المرجعية على اعلى المستويات من قبل العلماء وذوي الوعي والمعرفة والاخلاص والكفاءة مع الاخذ بنظر الاعتبار ضخامة التطورات الدينية والسياسية، وما يوفره التطور العلمي من وسائل اتصال سريع ومن تقدم في المجالات الاعلامية والوسائل التثقيفية. والى جانب تنامي الوعي الاسلامي في صفوف المسلمين في مختلف بقاع العالم، وبروز الصحوه الاسلاميه كقوة فكرية وسياسية تواجه تحديات كبيرة وتحمل مسؤوليات جسيمة في حمل رسالة الاسلام ونشر فكر وهدى اهل البيت (عليهم السلام) والدفاع عن مدرستهم الاصيله^(٢٩).

أما الآن فقد أصبح المسلمون الشيعة في قلب التجربة السياسية والثقافية والأمنية في العالم، بحيث نجد أن العالم يعمل على دراسة الفكر الشيعي وكل حركات الشيعة وكل خطوطهم السياسية، مما يفرض وجود قيادة للعالم الإسلامي الشيعي تختلف عن القيادة السابقة، بحيث لا بد أن تكون - بالإضافة إلى معرفتها

الواسعة بالشرعية وتقواها - أن تكون واعية للواقع السياسي العالمي ومنفتحة على الواقع الثقافي العالمي ومنطلقة في سبيل التخطيط للأوضاع الجديدة قبل أن يفرضها الآخرون علينا^(٣٠).

لقد تمتعت المرجعية الدينية باستقلال مالي كامل عن أي سلطة رسمية على طول تاريخها، ولم تخضع المرجعية الدينية أو أي مؤسسة تابعة لها لتأثيرات الحكومات المالية، وقد مكن هذا الاستقلال من حفاظ المراجع الكبار على علاقات متينة مع مقلديهم، وفي نفس الوقت جعلهم بعيدين عن التأثيرات والقرارات السياسية الحكومية، ويمكن ملاحظة ذلك واضح من خلال تعامل مراجع الدين مع القادة والحكام والسياسيين^(٣١). إن هذا الأمر في غاية الأهمية، وله دور فاعل في نجاح المرجعية الدينية، واستقلالها عن الأنظمة الحاكمة والسلطة النافذة، وعليه بقيت المرجعية متحررة أمام الحكام، وهذا ما جعل المرجعية الدينية الشيعية مميزة عن غيرها منذ أن نهضت بمسؤولياتها وحتى الآن^(٣٢).

وتأتي أغلب الواردات المالية من الحقوق الشرعية التي تجلب لمراجع الدين من الخمس (ضريبة الغنيمة والدخل)، والزكاة الواجبة بالأموال (زكاة الأموال)، وزكاة الفطرة (زكاة الأبدان)، الصدقات المختلفة (وهي غير واجبة ولكن مندوبة ومحبوبة بشكل كبير جداً في الشريعة الإسلامية)، وهذا القانون السماوي العظيم شرع لنا لنحفظ به أموال الفقراء، وحقوق المساكين، وقوت الجائعين، ونسد من حاجات المحتاجين من هذه الأمة المرحومة^(٣٣).

والحقيقة ان المرجعية الدينية تقع عليها اعباء ومصروفات مالية كبيرة ربما في مقدمتها دفع رواتب ومعاشات الالاف من طلبة العلوم الدينية وتقديم العون للعوائل سلطان الفقيرة واقامة النشاطات والشعائر الدينية.

وتعتبر المرجعية الدينية هي الاقرب الى القيادة المعصومة علما وسلوكا، وقد تطورت بمرور الايام الى علمائية جامعة للشئات وموحدة للصفوف، فكانت رأس الحرية في محاربة البدع والانحرافات والاستبداد في كل مكان وتعتمد على النفوذ المعنوي والعلمي الذي تملكه بين الاوساط الشعبية المؤمنة لأنها تمسك بزمام الفتوى في مجمل كيان مدرسة اهل البيت (عليهم السلام)^(٣٤). حيث ان المرجعية الدينية (كما اشرنا سابقا) في بعدها العقائدي تنطلق من فكرة الامامة لدى الامامية الاثني عشرية، وان المرجع يمثل بصورة عامة نائب الامام الغائب الحي، وبذلك يتبين ان للمرجعية خلفية اجتماعية وسياسية ايضا لان الامامة لها هذا الدور، فالمرجع له مستوى من الولاية العامة، كما انه له الحق القضاء وفصل الخصومات بين الناس، ويتحمل ايضا بصورة اساسية مسؤولية الارشاد والتربية والتزكية والقيادة للجماعة كما تتحملها الامامة ايضا، وللمرجعية دور اخر وهو دور الرجوع اليها والاخذ منها في فهم الاسلام وعقائده وافكاره وكذلك الرجوع اليها في معرفة الاحكام والمواقف الشرعية وتفاصيل الشريعة الاسلامية وطريقة معالجتها للحوادث والمشاكل^(٣٥).

من الواضح جدا ان العصر قد تطور، وان المراكز الدينية في العالم، سواء، على مستوى المسيحية او اليهودية، او على مستوى المسلمين من غير الشيعة، اصبحت تملك مواقع في الاطلالة على الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي في دوائرها الخاصة وغير الخاصة، كما ان الشيعة بفعل التطورات والمتغيرات التي حدثت في مواقعهم، اصبحت

يمثلون حجما كبيرا يستطيع ان يشارك في الكثير من القضايا، واصبحت لهم حاجات سياسية واقتصادية وثقافية، مما يفرض على المرجعية ان تتطور تبعا لتطور الواقع الذي تتحرك فيه^(٣٦).

تعتمد عملية حفظ معالم الدين على عملية البناء العقائدي والفكري للامة والقيم الرسالية والدينية التي تؤمن بها، ولا بد لهذه الافكار والقيم من سبيل صافي ونقي تصل من خلاله الى الامة السليمة الصحيحة، متطابقة مع ما يريد الله تعالى ويرضى به، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يقوم هذا السبيل صافي بعملية التصدي للمعتقدات المنحرفة، والافكار والرؤى الفاسدة الهدامة، وبكافة الوسائل لمنع دخولها على الامة، ورد اباطيلها بالدليل والحجة، صيانة للامة من خطرها وحماية لمعتقداتها، وهذا السبيل هو المرجعية الدينية، فتكون في صمام الامان للامة والحارس الامين على وحدة وسلامة مسيرها، ومن المعلوم ان الدين يمثل قيمة شانية وحقيقة لكل فرد صالح في المجتمع الانساني، بل ان انسانيته تزداد ارتقاء كلما كان اشد التزاما بمبادئ الدين وقيمه الحققة^(٣٧).

المبحث الثاني: نبذة عن المنبر الحسيني والشعائر الحسينية.

مؤسسة المنبر الحسيني من المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية والتثقيفية التي غطت مساحة كبيرة من العالم الشيعي، عقيدة وفكرا وثقافة وسلوكا، فالمجتمع الاسلامي الشيعي ببركة المنبر الحسيني تعرف على الاسلام المحمدي الاصيل، وعلى مدرسة اهل البيت، واحتفظ بولائه لآل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، ولولاه لذابت العقيدة الشيعية، ولم يبق منها الا الاسم دون المحتوى، وهذا ما نراه جليا في المجتمعات الشيعية التي لم تعتمد على المنبر الحسيني، ولا تقام فيها مجالس حسينية^(٣٨). وعلى الرغم من الظروف الصعبة والتراكمات السياسية

والاجتماعية القاسية التي مرت على العراق وشعبه لقرون طويلة، ألا انها لم تستطيع ان تقضي على المنبر الحسيني او إخماده، وبقيت جذوته مختزنة في ضمير الأمة الإسلامية تتفاعل مع وجدانها ومشاعرها كظاهرة فطرية أكثر منها حالة شعورية، ولان مشيئة الله سبحانه وتعالى التي لم تقضي ان تبقى نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته محصورة بحقبة زمنية معينة او مكان معين، وإنما أرادت ان يستمر هذا الدور النهضوي الكبير ويسير على امتداد مسير الأمة الإسلامية، بل ويستمر مع الإنسانية جمعاء لان الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن حكراً على الشيعة بل ملكاً للعالم بأسره والإنسانية جمعاء.

المطلب الاول: تعريف المنبر الحسيني واهدافه وواجباته.

١- تعريف المنبر الحسيني في اللغة والاصطلاح.

لما كان تعريف المفردة من حيث اللغة يقرب المعنى والاصطلاح يقرب المعنى كثيراً ويضع البحث على الجادة الصحيحة. فأن الباحثة تسعى لفك رموز المفردة. المنبر في اللغة: تبين من خلال معاجم اللغة ومراجعها، ان مفردة (المنبر) يعود الى الفعل (نبر).

ذكر ابن فارس في معجمه ان: النون والباء والراء اصل صحيح يدل على رفع وعلو، ونبر الغلام: صاح، ورجل نبار فصيح جهير^(٣٩).

وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره، وانتبر الأمير فوق المنبر، وسمي المنبر منبرا لارتفاعه وعلوه^(٤٠). ونبرت الشيء انبر نبرا: رفعته، ومنه سمي منبرا^(٤١)، و اضاف صاحب المنجد: والمنبر جمع منابر: محل مرتفع يرتقيه الخطيب او الواعظ يكلم منه الجمع^(٤٢). والنبر بالكلام: الهمز^(٤٣).

ومن كل هذه المعاجم وغيرها تبين ان لفظ (نبر) يعني رفع ومن هنا جاء معنى المنبر.

المنبر الحسيني في الاصطلاح:

عرف المنبر في المعجم الوسيط، حيث ذكر: المنبر: مرقاة الخطيب، يسمى منبرا لارتفاعه وعلوه، وانتبر الامير: ارتفع فوق المنبر (٤٤).

وبقي ان نعرف اللفظ المركب من المنبر وضافته الى (الحسيني)، عرفنا مفردة (منبر) اما (الحسيني)، فإن الحسين هنا هو الذي نعني به: الامام السبط، الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الشهيد بكربلاء يوم عاشوراء عام ٥٦١هـ، وامه فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (٤٥). وذكر الغريفي في كتابة المنبر واثرة في بناء الانسان: اتخذ المنبر بعد استشهاد الحسين (عليه السلام)، مسارين او ثلاثة: المنبر الجامع، وهو الذي يمثل الدين والدولة، والمنبر العام وهو الذي يمثل الدولة على وجه التحديد، والمنبر الخاص، وهذا المنبر ليس له علاقة بالدولة، اما المنبر الحسيني، فهو فرع من المنبر الاسلامي الخاص، ويختص بالمسلمين الشيعة (٤٦).

المنبر الحسيني: عبارة عن نوع من انواع الخطابة الدينية عند اغلب المسلمين الشيعة، يعرج في نهايتها (وبأسلوب فني خاص) على ذكر فاجعة مؤلمة، من فجاجع مقتل الامام الحسين (عليه السلام)، او اهل بيته، او اصحابه، يوم عاشوراء، او ما جرى على عياله بعد مقتله (٤٧).

ان المنبر الحسيني هو الذي يربي الناس أخلاقيا، وإيمانيا، وسلوكيا، وعاطفيا وعقائديا، وهو الذي يمدّمهم بالثقافات المتنوعة، ويثير فيهم درجات من الوعي الرسالي، ويعمق مبادئ عاشوراء في وجدانهم، ويعيدهم إلى رحاب الفطرة الصافية، وينشر فيهم أحكام الله، ويربي وجدانهم وضميرهم الإنساني، ويصقل مشاعرهم،

وينميها، ويغذيها بالمشاعر الجياشة، والصادقة^(٤٨).

٢- اهداف المنبر الحسيني وواجباته.

لقد كان المنبر ولا يزال من وسائل الاعلام المؤثر، وله دور فعال قبل ظهور وسائل الاعلام الحديثة، ومهما تعددت اشكاله واحجامه وما يدخل عليه من فنون الصنعة والتزويق، يبقى كما قال ابن منظور في اللسان: مرقة الخاطب، يتسلقه المفوهون ليصلوا ما في خواطرهم من افكار وعقائد وتوجيه وتثوير لجميع الناس^(٤٩).

وقد بين اهل البيت (عليهم السلام) الاساس للمنبر الحسيني، وذلك بحث شيعتهم على اقامة المجالس والمآتم الحسينية، وأحياء القضية الحسينية بكل الوسائل الممكنة، ومنها انشاء الشعر في رثاء الامام الحسين (عليه السلام)، وسرد قصة كربلاء وذكر المآسي التي وقعت في يوم عاشوراء وما بعده^(٥٠).

لقد اعلن الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام)، اهداف المنبر الحسيني عندما قام بين يدي يزيد، وقال له: يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الاعواد، فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهن اجر وثواب^(٥١). فهذا هو الهدف الاساس للمنبر، وما يعرض عليه من القيم الراقية والمثل العليا، فأن المنبر الحسيني برفعه الشعار الحسيني العظيم، قد اقض مضاجع الحكام والطواغيت، واربك المنافقين واعداء آل محمد، وحير التبشيريين والمستشرقين، ثم انه بنى مجتمعا ولائيا مخلصا، ورسخ فيه العقيدة المحمدية الصادقة، ورسم لهم دروب التضحية والوفاء، ورفع بينهم راية الحرية والاباء^(٥٢).

يقوم المنبر الحسيني، بدور اساسي في توعية وتربية الامة، وتنشئة ابنائها على

الارتباط بالقيم والمفاهيم الايمانية الروحية، ان المدرسة الروحية كانت، من ابرز مدارس المنبر الحسيني وان ما يميز الشيعة في العالم، انهم يولون ايام عاشوراء اهتماما بارزا، مما ينعكس على الحالة الروحية التي يعيشها الانسان الشيعي، فحتى غير الملتزمين دينيا منهم، يجدون انفسهم قريبين من اجواء الهداية والالتزام، ولهذا يكثرون المصلون في المساجد ايام عاشوراء^(٥٣).

ويبقى هدف المنبر خالصا لله (عز وجل)، ولما بعث به رسوله المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم)، وما بشر به اهل بيته الاطهار (عليهم السلام)، وان لا يتخذ وسيلة للإفساد والاخلال بين الناس، او يستغل في مدح الظالمين والدفاع عنهم، الا في فضح اصحاب المروق والضلالة، لتحسين الناس الاغمار والسذج من التأثير بأفكارهم الضالة وارئهم المنفتحة، مع بيان وجه الضلالة والشبهة للمجتمع، وسبب الانحراف، لا التعرض لهم بالتنكيل والتطاول والالغاء فقط، فأن هذا لا يحل المشكلة^(٥٤).

المطلب الثاني: تعريف الشعائر الحسينية واقسامها ومشروعيتها.

١- تعريف الشعائر الحسينية في اللغة والاصطلاح.

ان الحكم الإجمالي للشعائر يتوقف على تحرير معنى الشعيرة او الشعائر في الوضع اللغوي، ولذا يقتضي الأمر قبل الولوج إلى غمار المطلب بيان المراد من مفهوم الشعائر او الشعيرة .

الشعيرة في اللغة: ان لفظ الشعائر او الشعيرة كما وردت في المعاجم اللغوية، كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (شعر)، أورد بن زكريا في كتابة معجم مقاييس اللغة (شعر) الشين والعين والراء أصلا معروفاً، يدل احدهما على ثبات، والآخر على علم وعلم، فالأول الشعر معروف، والجمع إشعار، وهو جمع الجمع، والواحدة شعيرة، والشعيرة واحدة الشعائر، وهي إعلام الحج وأعماله، ويقال

(٥٥)

الشعيرة أيضا البدنة تهدي .

وقيل شعائر لكل علم مما تعبد به لأن قولهم شعرت به علمته، فلهذا سميت الأعلام

(٥٦)

التي هي متعبدات الله تعالى شعائر، والمشاعر: مواضع المناسك.

المشاعر: الطقوس التي تحيا بها الشعيرة أو الشعائر، ومشاعر الحج: المناسك والإعمال التي يتم بها الحج والحواس والأحاسيس، تتولد في النفس تجاه الموجودات والأحداث،

(٥٧)

واحدها مشعر.

من خلال كلام اللغويين، يمكن الخروج بنتيجة، ان مورد استخدام مفردة الشعيرة والشعار هي موارد الإعلام الحسي بمعنى من المعاني الدينية، وان جعلها بعض اللغويين مرتبطة بمناسك الحج خاصة.

أما الشعائر الحسينية في الاصطلاح:

"والشعائر تعني علامات الله وأدلتها، وهي تضم عناوين لأحكامه وتعاليمه العامة، وأول ما يلفت النظر في هذه المراسم مناسك الحج التي تذكرنا بالله سبحانه وتعالى

(٥٨)

وقد تضاف الشعائر إلى لفظ الجلالة (الله)، فنقول: (شعائر الله) كما في قوله

تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، (٥٩) وقد تضاف إلى

المذاهب، فيقال شعائر المذهب، وتضاف إلى الحسين (عليه السلام) فتسمى بالشعائر

(٦٠)

الحسينية، وقد تضاف إلى الدين، فتعرف باسم شعائر الدين أو شعائر الإسلام.

أما ما يخص البحث هي الشعائر الحسينية: إن الشعائر الحسينية إحدى الخطوط

الهامة التي اعتمدها أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الجماعة الصالحة عموماً،

كما أنها كانت القاعدة الهامة التي يركز عليها تحركهم في الأمة، وقد وضع

الأئمة (عليهم السلام) التصميم العام لهذه الشعائر ورسموا لها أبعادها الدينية، بحيث تنسجم من ناحية الشكل مع ظروف المناسبة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ومن ناحية المضمون مع الأبعاد السياسية والروحية والثقافية والعقائدية. (٦١)

٢- اقسام الشعائر الحسينية ومشروعيتها.

بيننا سابقا ان المراد من الشعائر الحسينية: تلك العلامات الدالة على قضية الحسين (عليه السلام) في الجملة، وهذه الشعائر تشترك فيما بينها بدلالات عامة مشتركة كما في اشتراك جميع الشعائر بأنها علامات دالة على مظلومية الحسين (عليه السلام). (٦٢)

ويمكن تقسيم الشعائر الحسينية إلى : (٦٣)

١- القسم الأول: التي وجد فيها نص شرعي وتشمل (الزيارة، المجالس، البكاء، إبراز السواد).

٢- القسم الثاني: التي لم يوجد فيها نص شرعي وتقسم إلى :

ألف: ما يكون فيها احتمال الضرر الجسمي وتشمل (اللطم، المشعل، التطبير، الزنجيل).

باء: ما لا يكون فيها احتمال الضرر الجسمي وتشمل (التشبيه والتمثيل، الرايات واللافتات، المواكب).

ان اقسام الشعائر تتسع الى كل ما هو مرسوم او متخذ، وما يستحدث وما يستجد من صورة واشكال لإبراز الحزن والتفجع، وإظهار التأسف والتأسي والمواساة لأهل البيت (عليهم السلام)، فالتقسيم غير محصور طبقا لعموم قاعدة الشعائر الدينية الشاملة للمصاديق^{٦٤}.

اما عن مشروعية الشعائر الحسينية فقد أورد الشيخ محمد السند في كتابه ان في

بداية كل بحث لابد ان يعثر الفقيه او المجتهد على أدلة معينة لعنوان البحث، وهذه الأدلة حسب قواعد الفقه والأصول هي: الموضوع، والمحمول، والمتعلق. ومن أوضح الآيات على إثبات المطلوب، (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)،^(٦٥) حيث تدل على محبوبة ورجحان التعظيم لشعائر الله حسب التقسيم الثلاثي.^(٦٦)

حينما نقف على مضامين هذه الآيات القرآنية نجدها تشير وبوضوح إلى استحباب إحياء الشعائر الدينية، والشعائر الدينية: عبارة عن عبادات وسنن وآداب ومراسم، تتشكل من مزيج مكاني وزماني وسلوكي وخطابي، وقيمتها تبرز حين إحيائها، فعدم إحيائها يلغي مبرر وجودها أصلاً، وهذا الإحياء لا يكون عبثاً^(٦٧). وكان سياق الحديث في هذه الآيات عن مناسك الحج وأفعاله وما يرتبط به مما جعل بعض علماء السنة يذهب إلى ان الشعائر مختصة ببعض مناسك الحج أو جميعها، ولا تشمل بقية الأبواب الفقهية، ولكن هذا الرأي خطأ، لان مجرد وجود قرينة السياق لا تصلح دليلاً فيما لو وجد ما يعارضها من أدلة واستظهارات، ولذلك ذهب علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) إلى عمومية القاعدة، كالشيخ الكبير كاشف الغطاء (قدس سره) الذي ذهب إلى ان قبور الأئمة قد شعرت، فهي من الشعائر، فتجري عليها إحكام المساجد.^(٦٨)

وأورد صاحب المستمسك عند ترجيحه القول باستحباب الشهادة الثالثة قال كما انه لا بأس بالإتيان به بقصد الاستحباب المطلق لما فيه من الاحتجاج، اذا قال أحدكم لا الله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين، بل ذلك في هذا الإحصار معدود من شعائر الإيمان ورمز التشيع فيكون من هذه الجهة راجحاً شرعاً بل قد يكون

واجبا لا بعنوان الجزئية من الأذان. (٦٩)

ان أقوال العلماء تثبت بأن الشعائر لا تختص بمناسك الحج والعبادات وإنما لها شمول لكل الأحكام والأمور الدينية، وان معنى الشعائر ووجودها اتخاذي واعتباري، اي حسب اتخاذ العرف واعتباره، فقبل ان يتواضع عليها العرف والمتشرعه، لا تكون شعيرة ومشاعر بل تتخذ شعيرتها بعد ان تنتشر وتتفشى ويتداول استعمالها، وتصبح بشكل رسمي شعيرة وشعائر. (٧٠)

تستمد الشعائر الحسينية أساسها الشرعي من الدعامتين الأساسيتين للتشريع، وهما (القرآن والسنة المطهرة) وعلى هدى ما تقدم تبين ان الشعائر الحسينية تعد من شعائر الله تعالى، لأنها من الأمور العبادية التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وتعد خير وسيلة للتذكير بأوليائه، والتي تكون امتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى بحفظ قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومودتهم، إذ قال تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) ولقد تواترت الأحاديث والروايات الواردة في تفسير هذه الآية ان المقصود من القربى هم أهل البيت (عليهم السلام). (٧١)

وذكر الشيخ كاشف الغطاء: "اما والله لولا تعظيم هذه الشعائر وقيام أعواد المنابر، واستدامة التوجع والتفجع، لانطمست أعلام التشيع". (٧٢)

ومن المعلوم ان مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) هي من أعظم المصائب على أهل البيت (عليهم السلام) اذ قال الإمام أبي محمد الحسن المجتبى (عليه السلام) "لا يوم كيومك يا أبا عبد الله". (٧٣)

وان للنهضة الحسينية أهداف وغايات يدركها الباحثون والعلماء وأخرى لم يدركوها بعد، وان المحافظة على تلك الأهداف السامية وإبقائها خالدة، إنما يتحقق

في ظل مراسم وطقوس وشعائر مختلفة واعية، ومن أهم هذه الشعائر هي (الزيارة، وإقامة المآتم، والللطم، ولبس السواد واطعام الطعام)، فهي وسائل لإحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) كما في الحديث "رحم الله من أحيا أمرنا". (٧٤)

ورد عن أهل البيت عليهم السلام الحث الدائم على إقامة المآتم الحسينية، وذلك لكونها تؤدي دورا رساليا، لا مجرد تفريغ عاطفي، وبقي مسألة توظيف مصيبة الامام الحسين (عليه السلام) لأداء هذا الدور سمة ملازمة للمنبر الحسيني (٧٥). وعلى أبناء المجتمع ان يتفهموا بأن هذا المآتم الحسينية، ومن على منبره الشريف، هو عرض للفكر الرسالي أولا، وبناء للعقيدة ثانيا، وختاما نستذكر مصاب الحسين (عليه السلام) فنبكي عليه، فالبكاء على الحسين (عليه السلام)، وسيله لنشرفكره، فالبكاء صرخة صامته بوجه الظلم (٧٦). وبشرت الروايات الباكي على الامام الحسين (عليه السلام) ولو كان ما يذرفه من الدمع جناح بعوضة، تبشر بأجر كبير جدا وتوجيه هذه الروايات هو ان الدمع وسيلة معبرة عن الظلمة وادانة الامويين (٧٧). فعن أبي عبد الله قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر (٧٨).

إن البكاء هو الإثارة العاطفية والتي تعني استجابة المشاعر والأحاسيس ليقظة الوجدان، وحياة الضمير وتعني أيضا الإحساس بحجم الخسارة، وبمدى الجرأة على المثل والقيم، والمقدسات. فلا بد إذن من التركيز على هذا الأمر، لأن حياة الوجدان ويقظة الضمير تجعل المنبر الحسيني قادرا على الإسهام الحقيقي في صنع المشاعر التي هي الرافد الأساس للإيمان والحافظ له من أن يتأثر بالهزات أو أن ينهار أمام

الكوارث والأزمات، خصوصا حين يكون هذا الإيمان قائما على أساس الرؤية اليقينية والوضوح والواقعية. لأن من المعلوم أن الفكر الجاف الذي لا يحتضنه القلب، ولا ترفده المشاعر لن يتحول إلى إيمان راسخ ولن يفتح إيمان كهذا أمام هذا الإنسان آفاق التضحية، والفداء والإيثار والجهد وسائر المعاني والقيم الكبرى، التي يريد الله لهذا الإنسان أن يقتحمها بقوة وبعزيمة ووعي وثبات^(٧٩).

ولأجل الوصول الى منبر يلبي الحاجة، ويغير الواقع الى الافضل، يفترض وجود مؤسسات قادرة على تحقيق ذلك، اهمها ما تصوره عميد المنبر الاسلامي الدكتور احمد الوائلي فقال:

اولا: جهة الخطيب نفسه، وعليه تتطویر قدراته الذاتية.

ثانيا: جهة الدولة.

ثالثا: جهة المرجعية. وهذه الجهة هي الاكثر نفعا وضمانا، وتحقيق امرا مهما هو توفير الجانب الروحي والاخلاقي والعلمي الذي يشكل القاعدة الاساسية لثقافة المنبر، بالإضافة الى الدعم المادي^(٨٠).

اذن تعتبر المرجعية الدينية الرعيل الاول، والموجه المباشر، والمسؤول الاساس، ومن له الكلمة المؤثرة، في حضانة المنبر الحسيني وتحصين اسسه، وتقويم بنيانه والرافد له بكل معطيات الفكر الاسلامي، وحلول بناءه للمجتمع وغيرها من محاور الحياة. المبحث الثالث: اثر المرجعية الدينية والمنبر والشعائر الحسينية في توعية الامة المسلمة.

من النعم الالهية العظيمة على هذه الامة، آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واستمدوا علمهم وايمانهم ووعيتهم وحياتهم من جدهم المصطفى الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم اخذوا

ينقلون ما تلقفوه منه صلى الله عليه وآله للناس، يبينون معاني الآيات القرآنية، ويشرحون الاحكام الالهية ويرشدون الناس ويوجهونهم على هدي القرآن وما اراده الاسلام من الناس من الايمان والعمل الصالح^(٨١).

ومن النعم الالهية ايضا هو وجود المرجعية الدينية التي هي امتداد للإمامة — كما ذكرنا سابقا — لقيادة الامة، فيجب الالتفاف حولها واتباع ارشاداتها وخاصة في الظروف العصيبة والايام الثقيلة العسيرة.

هذا ويظل المنبر الحسيني من اهم وسائل المرجعية الدينية في التأثير على الناس (كما ذكرنا في المبحث الثاني)، وهو غالبا ما يلبي حاجة المجتمع الفكرية والروحية والاجتماعية وغيرها، كما واخذ على عاتقه تربية الاجيال جيلا بعد جيل وتوعيتهم وابرار واقعهم وكشف ما يحيط بهم من افتراءات واباطيل في عقائدهم وكشف زيف التاريخ الاسلامي وما ادخل فيه من الكذب. وان المنبر الحسيني، يحمل رسالة الحسين (عليه السلام) الى الاجيال، ورسالته هي وعي الامة للإسلام عقيدة وسلوكا، وهي امتداد لرسالة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالمنبر الحسيني له دور مشرف في التوعية الاسلامية والتثقيف الديني، والاصلاح الاجتماعي، وهو على اتصال دائم بال جماهير، والرابط بين الحوزات العلمية والمجتمع، وحلقة الوصل بين مراجع الدين والمقلدين المؤمنين. وهذا ما سنوضحه من خلال هذا المبحث.

المطلب الاول: اثر المرجعية في توعية الامة الاسلامية.

وهذا العنوان هو الموضوع الاساس لهذا البحث وما تقدم كان مدخلا له.

لقد مارست القيادات الدينية الواعية والمخلصة الكثير من الادوار المهمة في حياة الامة، فعلى سبيل المثال تجد ان كل حركات التحرر والنهضة الحديثة قادها علماء

الدين ومعلمو القرآن كعمر المختار في ليبيا والخطابي في المغرب وابن باديس وعبد القادر الجزائري ومحمد عبدة في مصر وعبد الرحمن الكواكبي في سوريا وأمين الحسيني في فلسطين، وناهيك عن القيادات الشيعية في العراق وايران ولبنان^(٨٢). ولعل من نافلة القول ان نذكر ان الشيعة شكلوا خط المعارضة السياسية على مر التاريخ، خصوصا عندما كانت السلطات الحاكمة تمنع في البعد عن الاسلام، او ضرب القواعد الثورية المؤمنة، وفي صدر صفحات تاريخهم الثوري تأتي نهضة الامام الحسين (عليه السلام)، ضد يزيد الطاغية، وتلتها العديد من الثورات الكبرى^(٨٣). ولا يسعنا المجال لو رحنا نستعرض الاثار الكبرى التي تركتها هذه الثورات على الامة الاسلامية.

ويعتبر الدور الوطني للمرجعية الدينية في العراق، موضوع يكتنز في ثناياه تاريخ الشعب العراقي وطبيعة المجتمع العراقي والسياسة العراقية التي ارتبطت بإرادة الشعب، هذا الشعب الذي يدين بالولاء والاتباع لمرجعياته الرشيدة كقياده روحية وتوجيهية في عباداته ومعاملاته الوطنية^(٨٤).

لعبت المرجعية دورا هاما في الازمات السياسية والنزعات المسلحة، حيث تمكنت بسعة صدرها وحكمتها تجنيب العراق من الحروب الاهلية هنا وهناك، سواء من داخل الصف الشيعي او بين الشيعي والسني، او بين الاسلاميين وغير الاسلاميين، فعلى سبيل المثال لا الحصر: الازمة السياسية والمواجهة العسكرية التي حدثت في (شهر اب / ٢٠٠٤م) بين تيار مقتدى الصدر وبين القوات الامريكية والعراقية في النجف، وما حصل من اعمال شغب وموجهات مسلحة بين الطرفين في المحافظات، وتدمير انايب النفط ومبان حكومية، فعجزت القوات الامريكية، والاحزاب السياسية في فعل شيء، وبقوا ينتظرون عودة السيد السيستاني من رحلة العلاج

في لندن، ليقوم بدور لا احد يتمكن من ادائه، وبالفعل عندما عاد السيد السيستاني واقنع التيار الصدري بالانسحاب من النجف والكوفة، عندها تنفس الجميع الصعداء^(٨٥).

كما ان المرجعية اليوم رسمت الموقف السياسي الشرعي الصحيح للحكومة المستقبلية في العراق فنجد ان بريمر ممثل الولايات المتحدة يتكلم مع الامين العام للأمم المتحدة من اجل ان يقنعوا المرجعية الدينية في النجف الاشرف المتمثلة بالسيد السيستاني (دام ظله)^(٨٦)، في تأخير موقفه الداعي الى اجراء الانتخابات في موعدها المقرر والتراجع عنه قليلا، لكن المرجعية ادركت خطورة هذه المرحلة، الخطورة التي تتعلق بهوية العراقيين والعراق، الخطورة التي تتعلق بالهوية الاسلامية والمبادئ الدينية التي يقدسها ابناء الشعب العراقي^(٨٧).

ان هذا الموقف الصلب للسيد السيستاني (دام ظله) الذي أصر على الانتخابات، ورفض مقابلة أي مسؤول أمريكي هو موقف جهادي، كما كان سيد الشهداء (عليه السلام) الذي لم يبدأهم بقتال، ولكنه في المقابل ثابت على المبدأ.

وأدركت المرجعية ان الديمقراطية في العراق لن تجد طريق النجاح من دون استيعاب مطالب السنة العرب، لما لهم من تراث اداري وخبرة حكومية وقدرة مالية، ولذلك منع السيد السيستاني (دام ظله) أي مواجهة شيعية مسلحة ضد السنة رغم الجرائم الطائفية التي ارتكبتها جماعات تكفيرية وبعثية^(٨٨). كما اكدت المرجعية على دور المرأة في الحياة العامة، عندما ايدت مشاركتها في الانتخابات، ناخبة ومرشحة، كما دعمت دور المرأة في منظمات المجتمع المدني، وتولي مناصب حكومية، وتمثيل الشعب في الجمعية الوطنية، ومجالس المحافظات والبلديات،

يأتي ذلك ليؤكد نضج الفكر السياسي الشيعي وانفتاح الفقه الشيعي، مقارنة بالمؤسسات الاسلامية في بعض الدول العربية والاسلامية (كالسعودية والكويت)، التي ما زالت تمنع منح المرأة حق التصويت او الترشيح في المجالس التمثيلية^(٨٩)

كما ساهمت المرجعية الدينية في المحافظة على ممارسة الدور الرئيسي في تطوير التراث الفكري والعلمي والديني رغم كثرة المغريات وشدة الضغوط وتحمل المشاق، وتذكير المسلمين وغيرهم (سنة وشيعة وطوائف مختلفة) في العراق بواجب الدفاع الكفائي عن البلاد والمقدسات والاعراض والتراث الانساني ونزوح السكان الذي تعرض له العراق، فعندما اصدر سماحة الامام السيستاني (دام ظله) في ليلة الخامس عشر من شعبان المعظم بياناً يدعو فيه المسلمين وغيرهم ويذكرهم بضرورة الدفاع الكفائي عن البلاد والمقدسات ومواجهة المعتدين وان من يقتل في هذا الطريق فهو شهيد^(٩٠).

وعلى الصعيد الاجتماعي فإن المرجعية الشريفة تجد نفسها مسؤولة عن اصلاح ذات البين بين المتخاصمين من عشائر وافراد والسعي للتوفيق في تزويج المؤمنين والمؤمنات ومشاركة الامة في مناسبتها الاجتماعية وحل مشاكلها، واما الدور التربوي والاخلاقي والاصلاحي فإنه الدور الاوضح للفضلاء والخطباء وائمة المساجد والجماعات في حياة الامة، وبفضل هذا الجهد المبارك حافظت الامة على اخلاقها وأعرافها ولم يجد الانحلال والانهيال الخلقي الذي تعاني منه مجتمعات الغرب، اما على الصعيد الانساني من باب الشاهد نقول ان المساعدات التي قدمتها المرجعية للبايسين والمحرومين ومعالجة المرضى، وأما الجهد الفكري والعلمي فإن اكثر نتائج المطابع وما تتلاقفه دور الطبع فهو من تأليف علماء الحوزة الشريفة وفضلائها

ومفكرها، وقس على هذا نشاطهم في الحقول الحيوية الاخرى^(٩١). كما ورسخت المرجعية ثقافة التعايش السلمي في التعامل مع المسلمين وغيرهم، ذلك ان الاسلام دين المحبة والسلام والتآلف والمواساة والاخلاص من كل لون من الانحراف والاستغلال والظلم والعدوان لأنه دين انساني عالمي موجه الى كافة بني الانسان على مختلف متبنياتهم العقائدية والفكرية^(٩٢). وقد حفلت نصوص خطب الجمعة بشرح مبدأ التعايش السلمي وبيان اهميته ولا سيما في السنوات الاخيرة، فتظهر لنا خطب الجمعة مدى اهتمام المرجعية الدينية بموضوع التعايش السلمي بين ابناء البلد الواحد مهما اختلفت رؤاهم وانظارتهم واعتقاداتهم^(٩٣). ولقد شهد بهذا الدور الصادق للمرجعية النابع من منهج القرآن مختلف الطوائف والاقليات الدينية في العراق، حيث ستترتب عليه الاثار الايجابية لجذب هذه الاقليات والطوائف لقيم ومفاهيم الاسلام والقرآن العزيز وسد الطرق على كل الطروحات الاجنبية التي لا تريد الاستقرار والخير للشعوب.

ويذكر الصغير في كتابة المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف: ان كل مرجع من مراجع الامامية دون تعيين في ذات او زمان او مكان، لوجدنا سيرته القيادية تستلهم اهدافا معينة قد تنحصر في عمومها بثلاث ظواهر^(٩٤):

الظاهرة الاولى: متابعة اهدافه الرسالية التي تقود الى رضا الله تعالى في كل تحركاته القيادية، فهناك هدف مركزي اصل هو الاندماج الحقيقي في ذات الله روحا وفكرا ورسالة.

الظاهرة الثانية: استيعاب خدمات الناس بكل طبقاتهم، وتحقيق امالهم اقتصاديا واجتماعيا، والدفع بهم الى الخير المأمول، امرا بالمعروف، وناهيا عن المنكر.

الظاهرة الثالثة: مراقبة لذاته في المتابعة والفقهائية، وذلك بالتزود المنظم من فنون العلم والعرفان، والاضطلاع بمهمة الاضافة والتجديد.

اذن شكلت المرجعية الدينية في النجف الاشرف ولا زالت جزءا مهما من تاريخ العراق المعاصر وعضوا فاعلا في التركيبة المؤثرة في مجرى الاحداث العراقية وصانعا لبعضها، من خلال امتلاكها لعمق تاريخي وتراثي يمتد الى اكثر من الف عام وهو ما اعطاها الكثير من من مصادر القوة على الفعل والاستجابة للأوضاع العامة والتقلبات السياسية والاجتماعية التي تحصل في العراق والعالم الاسلامي^(٩٥).

المطلب الثاني: اثر المنبر الحسيني في توعية الامة الاسلامية.

بعد ان عرفنا ان للمرجعية وظائف مهمة، وهي: الفتيا واعطاء الاحكام للمكلفين، وتبيان المفاهيم الاسلامية، ودور التبليغ، ودور القيادة، بقي ان نوضح ما هو دور المنبر الحسيني في ايصال افكار وعقائد المرجعية الدينية الى الامة الاسلامية واستغلالها في توعية الامة الاسلامية.

ان المنبر منذ نشأته كان موضع اهتمام ائمة اهل البيت (عليهم السلام)، والجمهور الشيعي، واعلام الطائفة، فأنهم كانوا جميعا يساهمون في احياء وتقويم مؤسسة المنبر الحسيني^(٩٦).

والمنبر الحسيني، لم يعد اليوم قاصرا على سرد حوادث كربلاء، والتوقف عند الجانب العاطفي في بعض تلك الحوادث، حيث اصبحت مسألة واقعة الطف في المنبر الحسيني مجرد عنوان بينما توسعت مادة المنبر لتتناول معظم ابعاد المعرفة^(٩٧).

ان المنبر الحسيني يقوم ببث الوعي الاسلامي في الامة بكل ما لكلمة الوعي من معان، وبكل ما في الاسلام من وعي وثقافة وارشاد وهداية، كما يقدم لمستمعيه تعاليم القرآن من عقائد واخلاق واحكام ومواعظ، ويبين لهم سيرة الرسول الاعظم

(صلى الله عليه واله وسلم)، واهل بيته (عليهم السلام)، واصحابه المنتجبين ويحثهم على السير على خطاهم^(٩٨).

يرى الكاتب الكاظمي: ان للمنبر الحسيني بعدين الاول: ديني تعبدى، والثاني تثقيفي تربوي، لان المسلم حين يقصد الحصول على مزيد من الاجر والثواب، يقترب بذلك من الله تعالى بمواساة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وحبا باهل البيت (عليهم السلام)، اما اذا قصد هذا الانسان، طلب المعرفة والثقافة والافكار الاسلامية، اضافة الى مسألة التعبد وطلب الاجر، فليس له الا الخطيب الواعي، فنجد المثقفين والواعين يقصدون خطيب دون اخر للاستزادة من العلم والمعرفة^(٩٩).

وان من نافلة القول انه مثلما كان هناك اتجاه تجديدي ثقافي وفكري وتعليمي شمل اللغة والاسلوب والمنهج في الخطابة، كان هناك تجديد قوي في ما يخص الخطابة الحسينية والمنبر الحسيني على يد مجموعة من الخطباء الذين قادوا حركة التجديد وسط جو من الممانعات والتحفظات الصادرة من عدة اطراف، فالخطيب هو احد المصادر الاساسية لتشكيل الوعي الثقافي والفكري والسياسي في بناء الشخصية الدينية، كما انه يؤثر في توجيه الرأي العام الى هذه الجهة او تلك في التاريخ المعاصر، فعلى سبيل المثال، كان الخطيب الشيخ احمد الوائلي (رحمه الله)^(١٠٠)، الذي يعد من ابرز الخطباء المؤثرين في عواطف الجمهور، وقاد حركة التجديد في المنبر الحسيني وحقق نتائج كبيرة في هذا المجال، وقد حضي بدعم المرجعية الدينية، وكان وليدها الواعي المبدع، وحاول الوائلي جاهدا جعل المنبر سببا للارتقاء والتقدم والنظر الى المستقبل والحصول على زاد ثقافي جسدها في خطبه المنبرية عندما توسع في مواضيعه، ليشمل كل ما في الحياة من قيم وجمال، فروج للأخلاق الحسنه، ودعا للعدل والمساواة والتسامح، هذه المبادئ التي جعلت منه متميزا

قادرا على استحواذ مشاعر واحاسيس المستمعين، وقد اعتبر الشيخ الوائلي المنبر حاملا رسالة جماهيرية وان على من يعتليه ان يشعر بمسؤولية الكلمة، وخطر الفكرة التي يطرحها، فقد اصبح العالم كله مكان واحد تنتقل الكلمة والفكرة بسرعة البرق^(١٠١). وفجع المنبر الحسيني بفقدان فارسة المتألق ورائدة المجدد الشيخ احمد الوائلي ببغداد بعد عودته بعدة ايام من منفاه الذي قارب الربع قرن، وذلك يوم الاثنين ١٣/ جمادي الاول ١٤٢٤هـ، الموافق ١٤/ تموز ٢٠٠٣م، وشيعت جنازته في حشود مليونيه من المدينة الكاظمية حتى كربلاء ومنها الى النجف الاشرف حيث وري الثرى في مقبرته بجوار ميثم التمار رضوان الله عليه^(١٠٢). فأنا لله وانا اليه راجعون

اذن يعتبر المنبر موسوعة متكاملة تربي الانسان والامة الاسلامية من الناحية النظرية والعلمية وتحثه على السعي نحو الرقي والكمال، بخلق انسان متكامل صالح ومن ثم مجتمع متكامل متماسك وبهذا فقد هيا المنبر القاعدة المطلوبة لظهور المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وخروجه والقيام بالأمر^(١٠٣).

لذلك يعد المنبر الحسيني من اعظم الاليات التي حافظت على الشعائر الحسينية، فقد مارس المنبر دورا كبيرا في نشر القضية الحسينية، ليس في الوسط الشيعي وانما تعدى الى اوساط مجتمعية اخرى خارج نطاق العالم الاسلامي^(١٠٤).

نعم ان للدين تأثيرا في بناء الانسان، وان للأمام الحسين (عليه السلام) الفضل الكبير في ترسيخ قيم الدين وتوريثها للأجيال، وعبر ما صار يعرف بالمنبر الحسيني والشعائر الحسينية ولكن ان تتحول اداءات بعض هذه المراسيم — المتفاوتة من بلد الى اخر فتصبح عقيدة، ربما تكون اكثر رسوخا في نفوس بعض الناس، حتى من

العقيدة نفسها، فهذا ما يفرض على العقلاء التعاطي مع الظاهرة بحذر وحساسية وبلا افراط او تفريط^(١٠٥).

ترى الباحثة: ان قدسية المنبر الحسيني مستمدة من قدسية ما يعرض عليه ولان به وامثاله شعت انوار رسالة الاسلام، وبه تمت عملية بناء الانسان وخلق امة ذات شعور واحد وهدف واحد، مستلهمين هذه المقومات من وجود القائد المتمثل برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وخلفائه الاطهار من اهل البيت (عليه السلام)، وبالدستور الاسلامي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة الشريفة الصحيحة.

لذلك نجد بعض الخطباء قبل ان يرتقي المنبر يقبله ويتبرك به ويدعو، وما هذا الا ادراك لعظمة هذا المكان، كما يعد المنبر من اسباب الرحمة واللطف الالهي الذي يذكر فيه اسمه فيفيض علينا من بركاته ويتقبل دعائنا، وعلى هذا كان الصحابة يتبركون بمنبر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ويقبلونه ويدعون الله عز وجل^(١٠٦). فقد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) : (فأت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمانيته، وهما السفلاوان، وامسح وجهك وعينيك به، فإنه يقال: إنه شفاء للعين، وقم عنده فاحمد الله واثن عليه وسل حاجتك، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة، وان منبري على ترعة من ترع الجنة، وقوائم المنبر رتب في الجنة - والترعة هي الباب الصغير^(١٠٧)).

المطلب الثالث: اثر الشعائر الحسينية في توعية الامة الاسلامية.

الشعيرة — كما سبق — ترمز لمعنى وتشير لقضية، والبديهي ان المرموز في هذه الشعيرة هي النهضة الحسينية (عليه السلام).

ولا شك ان نهضة الحسين (عليه السلام)، كان لها تأثير بالغ وكبير في حركة التاريخ الاسلامي وحياة المسلمين عامة، بحيث ادت تفاعلاتها الواقعية في حركة

الامة الى حفظ الاسلام والامة الاسلامية من مخاطر الانحراف الكثيرة.^(١٠٨). وان الشعائر الحسينية بمختلف اصنافها وجميع سبلها هي رمز للثورة الحسينية المباركة التي نهض بها الامام سيد الشهداء (عليه السلام)، على السلطة الكافرة الضالّة، المتمثلة ببني امية، ويزيد، بعد ان تجاهروا في الفسق والفجور واعلنوا الكفر والالحاد، فقام الحسين (عليه السلام)، بنهضته المباركة للإصلاح، فالشعائر الحسينية هي الكفيلة بأستمرار ثورة الامام الحسين (عليه السلام)، ولذلك ورد الحث الاكيد في الروايات الشريفة على اقامتها وأحيائها^(١٠٩).

وتأتي اهمية الشعائر الحسينية في التحضير والاستعداد لاقامة دولة العدل الالهي الممثلة بظهور الامام الحجة (عجل الله فرجه) والتمهيد له بخلق المؤمنين بالرجعة والعاملين على مبدأ الانتظار^(١١٠).

فالأمر البارز في نهضته هو انها دعوة الى الصراط الحق والى التمسك بولايتهم (عليهم السلام)، والى احياء فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي تعتبر فريضة كبرى، واحد ابرز مصاديقها: الامور الاعتقادية.. وهي التوحيد والامامة.. وبها تقام الفرائض، واول الفرائض التوحيد^(١١١).

وثمة آثار وفوائد عظيمة جمّة تكتنفها الشعائر الحسينية، وسنحاول تسليط الضوء على اهمها تأثير وفائدة التي يمكن رصدها من خلال المعاينة والاستنتاج ما يلي:

— ساهمت الشعائر الحسينية في حفظ كيان التشيع والحفاظ عليه من الانقراض والاندثار، فقد ساهمت هذه المؤسسة في توسعة هذا الكيان وانتشاره وازدهاره^(١١٢).

— تمثل الشعائر الحسينية احدى اهم الوسائل والاساليب المحفزة للالتزام الديني

للأفراد المؤمنين الملتزمين بالأحكام الشرعية، في الوقت الذي تشجع وتحفز غير الملتزمين دينياً على الاقلاع عن الافعال المحرمة،^(١١٣) ويؤيد هذا الامر قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة^(١١٤).

— يجب احترام الشعائر الحسينية، وذلك بالالتزام بالأداب العامة الموجودة فيها، بحيث لا تخلط هذه الشعائر ببعض المنافيات للأداب، او الضجيج او الضوضاء، فعلى عكس هذه الشعائر بالشكل اللائق بها، لأننا نعتقد بالشعائر الحسينية، وفي الوقت نفسه نعتقد بأن الامام الحسين هو امام المسلمين، كما اننا نحترم المسلمين في عقائدهم وشعائرهم ومبادئهم^(١١٥).

— الزينبيات اللواتي يسرن في زيارة الاربعين مشياً على الاقدام لزيارة المولى ابي عبد الله الحسين انما يقتفين سيرة الحوراء (عليها السلام)، في العفة والحجاب والحياء والاحتشام، وأن يتحملن مسؤولياتهن، قبل الرجال، ومع الرجال، وبعد الرجال، فالمرأة راعية مستقلة لرعيتهن، فالشعائر الحسينية ومنها شعيرة المشي قد جذرت في نفوسهن الحجاب والعفة، والسير على خطى زينب الكبرى (عليها السلام)، ومن قبلها الزهراء البتول (عليها السلام)، ومن قبلها خديجة الكبرى (عليها السلام)، فهن واثناء مسيرهن لمواساة السيدة وزيارة اخيها الحسين (عليه السلام)، يسرن على نهج اهل البيت (عليهم السلام)، عن قناعة وعقيدة دون اكراه او اجبار، وهن على يقين ثابت بأن ما يقمن به من مراسيم وان كانت مستحبة في ذاتها ولكنها ترسخ مبدأ العقيدة في النفس، وتثبت كيان التوحيد في الوجود البشري^(١١٦).

— ان الشعائر الحسينية تمثل ابواق وعيدة للحكومات الظالمة ومعاول هدم لعروش الظلم والجور، فهذا التاريخ يحدثنا.. هل افلح من عادى الحسين (عليه السلام)، او

الشعائر الحسينية.. فذلك المتوكل العباسي الذي كان له جزاء اعماله العدائية لقبر الحسين (عليه السلام)، وشيعة الحسين (عليه السلام)، ان تناثرت اوصال لحمه وجلده في كؤوس الخمر وعلى يدي ابنه، وهذا صدام العصر وهدام الفكر الذي ما نفعه جحر الجردان (الذي لاذ به هاربا من المواجهة)، بعدما حارب زوار الحسين واعدام باسم الحسين، حتى أنت الارض من تخمة المقابر الجماعية واستسبعت الاسماك من كثرة اكل اللحوم البشرية^(١١٧).

— بث روح المقاومة والجهاد من اجل الدفاع عن الدين والوطن والمقدسات، وهذا ما يمكن ملاحظته في اولئك الذين انبروا في تلبية فتوى المرجعية الدينية العليا في الجهاد الكفائي — كما ذكرنا سابقا — والذين سجلوا اروع الملاحم في الدفاع عن الوطن والمقدسات والذود عن الاعراض والحرمات من ان تدنسها الفئة الضالة المتمثلة بداعش ومن لف لفهم من بعثيين وتكفيريين ونواصب، وما كانت تتمخض فتوى الجهاد في نفوس اولئك الملبين لنداء المرجعية لولا ذلك الذوبان في النهج الحسيني الناتج من خلال ممارسة تلك الشعائر وعلى مدى العصور، وهكذا سطر الابطال من ابناء الحشد الشعبي اروع البطولات في الصبر والنص والايثار، في جبهات الموصل، وديالى والرمادي، وكركوك...، فكانت تلك الممارسات الحسينية هي المحرك العقائدي والروحي والجسدي لاولئك الابطال في مواجهة التحديات والمخاطر المحدقة بالدوحة المحمدية على مر العصور^(١١٨).

— ان للشعائر الدينية ركنان: ركن الاعلام والبث، وركن الاعلاء والاعتزاز، والحوزات العلمية الدينية تقوم بأداء احد ركني الشعائر الدينية، وهو احياء الدين ونشره وحفظه من الاندساس، وما تقوم به هودور عظيم، لأنها تحافظ على احد ركني الشعائر، او احد ركني الدين، وهو جنبية الاعلام والتعلم والتفقه وحفظ معالم الدين

عن الانطماس والنسيان، وحفظ الجانب التنظيري والبعد العقائدي للدين^(١١٩).
واخيرا نشير الى ان جميع الشعائر الدينية، تحتوي على مضامين ثقافية انسانية متكاملة، فهي تساهم في تشكيل شخصية الملتزمين بها، فالصلاة بما فيها من معاني سامية جدا تتضمن ثقافة الالتفات الى قيمة الوقت وآثاره اليومية على حياة الانسان، والصوم اضافة الى مضامينه العقائدية يعلم الانسان قيمة التحكم بالذات والرغبات المحللة منها، وللحج تأثيرا على الحجاج المسلمين من كل بقاع الارض حيث ينمي فيهم الايمان والمساواة والتعايش السلمي مع الطوائف والاعراق المختلف، كما ان الحقوق المالية الشرعية كالخمس والزكاة تساعد على تنظيم الممارسات المالية للفرد^(١٢٠).

ختام بحثنا هذا: فأنا اذا نظرنا اليوم بعين الانصاف الى واقع الحياة الانسانية عامة، وعلى جميع الاصعدة والمجالات، فأنا نرى العجب العجاب، من صراعات وحروب، وثورات، وتفجيرات، انه عصر تفجير الذرة، والسلاح النووي، وغزو المجرة والبث الفضائي، وهذه الاختلافات العجيبة والمناحرات الغربية فيها... الا يكون تطلعنا الى قيادة حضارية تنقذنا من هذه التيه والضلال، فكم نحن بحاجة الى قيادة صحيحة سليمة شاملة، وكاملة وواعية تماما بكل ما في الحياة من تعقيدات، تستطيع ان تحول هذه الفرقة الاسلامية المختلفة والمتناحرة الى صفوف موحدة في جيش التوحيد المبارك^(١٢١)، فالمرجعية اصبحت ضرورة حضارية، وليست مجرد فكرة جميلة، انها ضرورية للنهوض بالامة والعمل لبناء حضاري، ومجتمع اسلامي راقى، وذلك من خلال الحوار الهادف والهادئ وبالكلمة الصادقة والدعوة المخلصة الى سواء السبيل، عن طريق المنبر الحسيني والشعائر الدينية، متبعين نهج الحكمة الابدية التي جاءت بالقرآن الكريم، قال تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى

كَلِمَةً سِوَاءَ بَيْنِنَا وَيَبِينُكُمْ أَلَا نُعْبِدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ^(١٢٢).

ومن الخصائص المتميزة في الوسط الشيعي، ان المشروع الاسلامي الذي ينطلق من اجواء المرجعية الدينية يحضى بالقوة والاستمرار، وذلك نتيجة الموقع المتين للمرجعية في الوسط الاسلامي، فنلاحظ الكثير من المشاريع لم يكتب لها النجاح، لانها خارج الاطار المرجعي، مما يدل على ان المشاريع التي تدخل ضمن توجهات المرجعية وطبيعة نشاطاتها، تضمن النجاح، ان ربط المشاريع الاسلامية بالمرجعية الدينية، عملية ضرورية، وذلك كجزء من المشروع الكبير الرامي الى جعل المرجعية الدينية مؤسسة ذات افاق مستقبلية حيه وبالتالي تتحول من الذات الى المؤسسة، والمنبر الحسيني والشعائر الحسينية هما من المشاريع الاسلامية التي ترتبط ارتباط وثيق ومباشر بالمرجعية الدينية، وهو احد مجالات نشاطاتها المهمة، بل هو صوتها المعبر عن همومها وتوجهاتها عبر الزمن، لذلك من اجل ان يكون المنبر الحسيني والشعائر الحسينية معطاء هادفا، فأن من الضروري ان يكون مشروعا مرجعيا رائدا^(١٢٣).

الخاتمة.

عبر هذا البحث، حاولت ابراز اهم النقاط التالية:

- نعم كانت المرجعية الدينية- ولا زالت- هي الرائدة لصيانة التشيع والحفاظ عليه
- إزاء هجمات الخصوم، وهي التي مثلت القيادة المستحكمة التي كان لها التقدم دوما
- لإزالة ما يعترى المذهب من عقبات ومزالق، هذا ونجد مرجعية سماحة آية الله
- العظمى السيد علي الحسيني السيستاني " مد ظله " ببرامجها ومشاريعها هي
- النموذج الأمثل في هذا المضمار للدفاع عن مذهب التشيع ونشر معارف أهل البيت

(عليهم السلام) في شتى أنحاء العالم .

• ان المرجعية الدينية المباركة كانت ولا زالت هي المنبع الأصيل والملاذ المطمئن لقاصدي الحقيقة ومراتبها الرفيعة، كيف لا، وهي التي حفظت معالم الدين الحنيف وقيمه المقدسة المستقاة من مدرسة آل العصمة والطهارة (عليهم السلام) بأبهى صورها وأجلى مصاديقها.

• منعت المرجعية نمو التطرف الديني الذي حاولت بعض التيارات الشيعية ممارسته بعد سقوط نظام الطاغية، اذ كانت تشدد دائما على احترام القوانين التي تصدرها الحكومة، وأنها مقدمة على الاجتهادات الفردية في تطبيق الاحكام الشرعية.

• ان المقاومة اخذت حيزا كبيرا من دور المرجعية الدينية، فهي على الدوام كانت داعية ومؤيدة وراعية وحاضنة للمقاومة بكل اشكالها، وخصوصا العسكرية منها وهذا ما يتجلى في ايامنا هذه، فأن العزة التي نحن فيها، سواء في ايران ام في لبنان ام في العراق، انما وصلنا اليها بسبب مرجعية دينية حكيمة ومخلصة وكفوءة، وشعوب مؤمنة وكفوءة.

• نتيجة لضرورة المنبر في عملية بناء الانسان وتكامله، فقد اهتم الشارع الحكيم به، وجعله رمزا يمثل الخير في كافة مجالاته الرسالية، فكان قادة المنبر الاساسيون هم الانبياء والاوصياء والعلماء لانهم مظاهر الله عز وجل في ارضه والامناء عليها، فيكون المنبر وسيلتهم الاعلامية لنشر قوانين الله عز وجل وتعاليمه.

• يظل المنبر الحسيني من اهو الوسائل تأثيرا وأوسعها انتشارا واتصالا بالناس، وهو كثير ما يلبي حاجة المجتمع الفكرية والروحية والاجتماعية وغيرها، اذا شغله واستغله اشخاص مؤهلون يجعلون المنبر يتفاعل مع المجتمع لطرح رأي الاسلام الصحيح على الساحة الاسلامية لابل العالمية.

• التمسك بالشعائر الحسينية ما يجعل من الامام الحسين (عليه السلام) مناج حق على طول المسيرة الانسانية في بقاء القيم واستمرارها بالرغم من المغريات المادية المعاصرة، فالاستعداد لتلك الشعائر انما تقبل ما يتمخض عنها من نبل وكرامة وعطاء لا يمكن تأطيره بلبس السواد او اعداد الطعام واقامة المواكب والتكيات والمراثي فحسب، بل ينطلق من تلك الممارسات الى احقاق الحق وادحاض الباطل وطلب الاصلاح وممارسة فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي نفسها الاهداف التي ضحى من اجلها صاحب الشعائر.

• تمثل الشعائر احد الاعمدة التي يقوم عليها المذهب جنبا الى جنب مع المرجعية التي تمثل الادارة والعقل الموجه، في حين ان الشعائر تمثل العنصر الجامع والموحد بين ابناء المذهب على اختلاف جنسياتهم وقومياتهم.

الهوامش:

(١) الفضلي، صلاح مهدي علي، المرجعية الدينية ودورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر (١٩٠٠-٢٠٠٢م)، (بغداد: مطبعة جعفر العصامي، ٢٠١٠م)، ص ٢٤. المقدمة.

(٢) ابن منظور، (ت: ٧١١)، لسان العرب، ط ١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ج ٥، ص ١٤٨. كلمة رجع.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٥٨١٧هـ)، ط ٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٣م)، ص ٦٦٤. باب العين/ فصل الراء.

(٣) الاصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن، (تحقيق: صفوان عدنان داوودي)، ط ٤، (قم: مطبعة كيميا، ١٣٨٣م)، ص ٣٤٢.

(٤) الحكيم، محسن، (ت: ١٣٩٠هـ)، دليل الناسك، (تحقيق: السيد محمد القاضي الطباطبائي)، ط ٣، (د: م: جاويد، ١٩٩٥م)، ص ٣٩.

(٥) الطائي، نجاح، يهود بثوب الاسلام، ط ١، (بيروت: دار احياء التراث، ١٤٢٢هـ)، ص ٤١.

(٦) الصدر، محمد باقر، خلافة الانسان وشهادة الانبياء، (قم: مؤسسة البعثة، ٢٠٠٣م)، ص ٣٦.

(٧) القزويني، جودت، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، ط ١، (بيروت: دار الرافدين، ٢٠٠٥م)، ص ٢٩٩.

- (٨) الفضلي، مهدي علي، المرجعية الدينية ودورها الوطني، ٣٨.
- (٩) الحيدري، كمال، المرجعية الدينية والاجتهاد المعاصر، (مجلة الاجتهاد والتجديد: العدد / ٢٢، ٢٠١٢م)، ص ١٨٦.
- (١٠) الاسدي، محمد الشيخ هادي، المرجعية الدينية لدى الشيعة الامامية .. نشأتها ومراحل تطورها، (مجلة الملتقى: العدد الرابع/السنة الاولى، ٢٠٠٦م)، ص ٣٤.
- (١١) الجزائري، عبد الكريم يوسف مهدي، المرجعية العلمية لأهل البيت (عليهم السلام) في الائمة الاسلامية، ط ١، (كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧م)، ص ٥١.
- (١٢) الجزائري، عبد الكريم يوسف مهدي، المرجعية العلمية، ص ٢٤.
- (١٣) النصيري، كاظم، دور المرجعية الدينية في اشاعة ثقافة التعايش السلمي، (النجف الاشرف: مؤسسة الثقافة والمعارف الدينية، ٢٠١٧م)، ص ٣٢.
- (١٤) الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت: ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشيعة، (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث)، ط ١، (قم: مطبعة مهر، ١٤١٢هـ)، ج ٢٧، ص ١٤٠. باب ١١، ابواب صفات القاضي. وذكرها الصدوق في الإكمال، والطبرسي في الاحتجاج، والشيخ في الغيبة، فراجع.
- (١٥) العاملي، الحر، وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٣١. الباب العاشر، عدم جواز تقليد غير المعصوم (عليه السلام).
- (١٦) الجلالى، محمد حسين، فهرس التراث، (تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالى)، ط ١، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٢هـ)، ج ١، ص ٣٢٨.
- (١٧) سلمان، حسن، دور المرجعية في قيادة الامة، ط ١، (د:م، د:مط، ١٩٨٦م)، ص ٧٠.
- (١٨) سورة الانبياء/ آية ٧.
- (١٩) الطبرسي، ميرزا حسين النوري، (ت: ١٣٢٠هـ)، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث)، ط ٢، (بيروت: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٩٨٨م)، ج ١٧، ص ٣١٤.
- (٢٠) العاملي، نظرات الى المرجعية، (بيروت: دار السيرة، د:ت)، ص ٤.
- (٢١) العملي، علي الكوراني، عصر الشيعة، ط ١، (د:م، د:مط، ٢٠٠٩م)، ص ١١٢.
- (٢٢) ظ: القطيفي، ضياء السيد عدنان الخباز، المرجعية الدينية مشروع السماء في زمن الغيبة، دراسة تعنى بمعالجة الشبهات المثارة حول اصالة المرجعية الدينية وصلاحياتها، ط ١، (قم: دار زين العابدين(ع)، ٢٠١٧م)، ص ٢٢—٢٣.
- (٢٣) الحسنى، سليم، المرجعية الدينية، دراسة في تحولات ما قبل الستينات، (مجلة الفكر الجديد، العدد/الثالث، ١٩٩٢م)، ص ١٦٦.
- (٢٤) الصغير، محمد حسين علي، المرجعية الدينية العليا، ص ٢٢. بتصرف.

- (٢٥) الغروي، محمد، المرجعية في مدرسة اهل البيت وموقفها السياسي، ط ١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٥م)، ص ١٨.
- (٢٦) الشامي، حسين بركة، المرجعية الشيعية من الذات الى المؤسسة، ط ١، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠٠٦م)، ص ٤٣.
- (٢٧) العاملي، جعفر مرتضى، خلفيات كتاب مأساة الزهراء (ع)، ط ٥، (بيروت: دار السيرة، ١٤٢٢هـ)، ج ٢، ص ٢٤٥.
- (٢٨) الشامي، حسين بركة، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ط ٢، (دم: دار الاسلام، ١٩٩٩م)، ص ٤٣٦.
- (٢٩) الشامي، حسين بركة، المرجعية الشيعية من الذات الى المؤسسة، ص ٤٣.
- (٣٠) العاملي، جعفر مرتضى، خلفيات كتاب مأساة الزهراء (ع)، ج ٢، ص ٢٤٥.
- (٣١) سلمان، حيدر نزار السيد، المرجعية الدينية ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨—١٩٦٨م (تاريخ سياسي)، ط ١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠١٠م)، ص ٣٤.
- (٣٢) العاملي، امين ترمس، المرجعية الدينية: التسلسل التاريخي والدور، (مجلة المنهاج، العدد ٥٦، ١٠١٠م)، ص ٨٦.
- (٣٣) الكشميري، محمد الموسوي، المرجعية وهموم الشيعة، ط ١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٣م)، ص ١٢٧.
- (٣٤) النصيري، كاظم، دور المرجعية الدينية، ص ٢٧.
- (٣٥) الحكيم، محمد باقر، المرجعية الدينية والتقريب بين المذاهب الاسلامية، (مجلة رسالة التقريب، العدد ٣٦، ٢٠٠٣م)، ص ١٣.
- (٣٦) الدهلكي، حميد، المرجعية بين الواقع والطموح، ط ١، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠٠٥م)، ص ٧٢.
- (٣٧) الجزائري، عبد الكريم يوسف مهدي، المرجعية العلمية، ص ٥٣.
- (٣٨) المقدسي، محمد باقر، دور المنبر الحسيني في توعية الامة الاسلامية، ط ١، (بيروت: سليمان زاده، ١٤٢٤هـ)، ص ٥. المقدمة
- (٣٩) بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام هارون)، (بيروت: الدار الاسلامية، ١٩٩٠م)، ج ٥، ص ٣٨٠.
- (٤٠) الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد، (ت: ١٧٥هـ)، كتاب العين (تحقيق: مهدي الخزومي، وابراهيم السامرائي)، ط ١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م)، ج ٨، ص ٢٦٩.
- (٤١) الطريحي، فخر الدين، (ت: ١٠٨٥)، مجمع البحرين، (تحقيق: احمد الحسيني)، ط ١، (النجف الاشرف: دار الكتب العلمية، ١٣٨٦م)، ج ٣، ص ٤٨٦. الجواهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج

- اللغة وصحاح العربية، (تحقيق: احمد عبد الغفور)، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٨٢١.
- (٤٢) معلوف، لويس، المجد في اللغة، ط٣٥، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٦م)، ص٧٨٥.
- (٤٣) ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، (علق عليه: علي شيري)، ط١، (بيروت: دار احياء التراث، ١٩٨٨م)، ج١٤، ص١٨، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، (تقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي)، ط٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٣م)، ص٤٤٥.
- (٤٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط،
- (٤٥) الكاظمي، فيصل الخالدي، المنبر الحسيني، نشوؤه حاضره وافاق المستقبل، ط١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٠م)، ص٣٧.
- (٤٦) ظ: الغريفي، كمال الدين الموسوي، المنبر واثرة في بناء الانسان، ط٢، (بيروت: مؤسسة الثقلين الثقافية، ٢٠٠١م)، ص٤٠—٤٦.
- (٤٧) الكاظمي، فيصل الخالدي، المنبر الحسيني، ص٣٨.
- (٤٨) العاملي، جعفر مرتضى، كربلاء فوق الشبهات، ط٢، (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، ٢٠٠٣م)، ٢٦.
- (٤٩) الشرقي، طالب علي، المنبر الحسيني، (مجلة ينابيع: العدد ٣٤، شباط/ ٢٠١٠م)، ص١٠٧.
- (٥٠) المقدسي، محمد باقر، دور المنبر الحسيني، ص٢٤.
- (٥١) المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج٤٥، ص١٣٧. باب الوقائع المتأخرة عن قتله (عليه السلام).
- (٥٢) الغريفي، محمود المقدسي، فقه الاعلام المنبر الحسيني انموذجا، ط١، (النجف الاشرف: مطبعة الرائد، ١٤٣٣هـ)، ص٥٥.
- (٥٣) الكاظمي، فيصل محمد، المنبر الحسيني، ص٣٢٥.
- (٥٤) الغريفي، محمود المقدس، فقه الاعلام المنبر الحسيني انموذجا، (مجلة الاصلاح الحسيني، العدد الثاني/ ٢٠١٣م)، ص٢٠٢.
- (٥٥) بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، (د.م: الدار الاسلامية للطباعة والنشر، ١٩٩٠م)، ج٣، ص٣٦٥.
- (٥٦) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٣٦. الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٥هـ) تحقيق مهدي المجزومي، وابراهيم السامرائي، ط١، (بيروت: الاعلامي للمطبوعات، ١٩٨٨م)، ج١، ص٢٥١. الرازي، محمد بن ابي البكر عبد القادر، رتبه محمود خاطر، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م)، ص٣٣٩. الفيروز، آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢٢، (بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٣م)، ص٣٨٨. النراقي، احمد بن

- مهدي، عوائد الايام في بيان قواعد استنباط الاحكام، ط ١، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م)، ص ٤٢-٥٠.
- (٥٧) . الحمصي، احمد بن سليم، وضناوي، سعدي عبد اللطيف، (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٥م)، ص ٥٦٠.
- (٥٨) الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط ١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٢م)، ج ١٠، ص ٣٠٧.
- (٥٩) سورة الحج: اية / ٣٢.
- (٦٠) الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصاله والتجديد (محاضرات سماحة الاستاذ الشيخ محمد السند)، ط ١، (قم: دار الغدير، ٢٠٠٣م)، ص ٢٢. البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية وانطباقها على المراسم الحسينية، (مجلة الاصلاح الحسيني، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية، السنة الاولى، العدد، ١٤٣٤هـ)، ص ٣٠-٣١.
- (٦١) ظ: الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ط ١، (النجف: العترة الطاهرة، ٢٠٠٥م)، ص ٧.
- (٦٢) ظ: الحبوبى، محمد قاسم، الابعاد العقائدية في الشعائر الحسينية، (د، م: مطبعة الرائد، ٢٠٠٩م)، ص ٢٩.
- (٦٣) ظ: نفس المصدر، الابعاد العقائدية، ص ٧٧. وفيه تفاصيل عن كل قسم من الاقسام.
- ٦٤ الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصاله والتجديد، ص ٢٢.
- (٦٥) سورة الحج: الاية / ٣٢.
- (٦٦) ظ: جعفر، صادق، استراتيجيه الشعائر الدينية عند الشيعة الامامي، ط ١، (بيروت: جيكور للطباعة والنشر، ٢٠١٦م)، ص ٩١.
- (٦٧) نفس المصدر.
- (٦٨) ظ: كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق: عباس التبريزيان، وآخرون، ط ٢، (قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٣٠هـ)، ج ٢، ص ١٤٧.
- (٦٩) الطباطبائي، محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى، ط ٣، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٩٦٩م)، ج ٥، ص ٥٤٥.
- (٧٠) البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية، مصدر سابق، ٣٦. بتصرف
- (٧١) ظ: الصفار، احمد فاضل، الشعائر الحسينية في المنظور العقلي، ط ١، (كربلاء: الكفيل، ٢٠١٧م)، ص ٥٦.
- (٧٢) كاشف الغطاء، محمد الحسين النجفي، الايات البينات في قمع البدع والضلالات، (بيروت: دار المرتضى، ١٣٤٥هـ)، ص ٢٨.
- (٧٣) الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (٣٨١هـ)، الامالي او المجالس، ط ١، (قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٦م)، ص ١١٧.

- (٧٤) الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، (ت: ٤٦٠)، الامالي، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة)، ط ١، (قم: دار الثقافة)، ١٤١٤هـ، ١٣٥.
- (٧٥) الوائلي، احمد، تجاربي مع المنبر، ص ٢١٢.
- (٧٦) الفريفي، محمود المقدسي، فقه الاعلام، ص ١٠٦.
- (٧٧) الوائلي، احمد، تجاربي مع المنبر، ٢١٢.
- (٧٨) القمي، ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، قرب الاسناد، (د: م، مكتبة نينوى الحديثية، د:ت، ص ١٨).
- (٧٩) العاملي، جعفر مرتضى، مختصر مفيد، ط ١، (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، ٢٠٠٢م)، ج ٣، ص ١١٩.
- (٨٠) الشرقي، طالب علي، المنبر الحسيني، ص ١١١. نقلا عن الوائلي، احمد، تجاربي مع المنبر، ص ٦٠ - ٦١.
- (٨١) الغروي، محمد، المرجعية وموقفها السياسية في مدرسة اهل البيت عليهم السلام، ط ١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤م)، ص ١٢.
- (٨٢) اليعقوبي، محمد، المرجعية الدينية ومهمات الواقع الاسلامي عرض لدور القيادة الدينية وفعاليتها في الحياة الاسلامية، ط ١، (د:م، دار الصادقين، ١٤٣٥م)، ص ٢٣.
- (٨٣) التسخير، محمد علي، حول الشيعة والمرجعية في الوقت الحاضر، ط ١، (قم: المجمع العالمي لاهل البيت (ع)، ١٤٢٢هـ)، ص ٢٠٤.
- (٨٤) الفضلي، صلاح مهدي علي، المرجعية الدينية ودورها الوطني، ٢٣.
- (٨٥) الرزاق، صلاح عبد، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية: دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق، ط ١، (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٠م)، ص ٨٨.
- (٨٦) هو السيد علي بن محمد باقر بن علي الحسيني السيستاني، ولد اية الله العظمى في مدينة مشهد في (التاسع من ربيع الثاني سنة ١٣٤٩هـ)، الموافق (٤ ايلول ١٩٣٠م)، وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام)، فهو من الذرية الحسينية التي استوطنت اصفهان، واشتهر بلقب السيستاني، وهو اللقب الذي حملته جده الاعلى السيد محمد الذي شغل منصب (شيخ الاسلام) في مقاطعة سيستان في عهد السلطان حسين الصفوي، فلما انتقل جده الى سيستان (شرق ايران) هو وأهله، اطلق لقب السيستاني على اولاده واحفاده من بعده. ظ: الصغير، محمد حسين علي، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٣م)، ص ١٧٣.
- (٨٧) الهاشمي، قاسم، دور المرجعية الدينية في رسم مستقبل العراق، (د: م، مؤسسة الغري للمعارف الاسلامية، د:ت، ص ٧).
- (٨٨) الرزاق، صلاح عبد، المرجعية الدينية في العراق، ص ٨٧.

- (٨٩) الرزاق، صلاح عبد، المرجعية الدينية في العراق، ص ٨٨.
- (٩٠) النصيري، كاظم، دور المرجعية، ١٤.
- (٩١) اليعقوبي، محمد، المرجعية الدينية، ص ٢٤.
- (٩٢) النصيري، كاظم، دور المرجعية الدينية، ٥٠.
- (٩٣) الجوادي، حسن علي، السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل المواقف الوطنية والانسانية، بحث تحليلي توثيقي لمواقف المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، ط ١، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة، ٢٠١٨م)، ص ٦٨.
- (٩٤) ظ: الصغير، محمد حسين علي، المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف مسيرة الف عام، ط ١، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٦م)، ص ١٩—٢٠.
- (٩٥) سلمان، حيدر نزار السيد، المرجعية الدينية ومواقفها السياسية في العراق من (١٩٥٨—١٩٦٨م)، ص ٢٨١.
- (٩٦) المقدسي، محمد باقر، دور المنبر الحسيني، ص ٥٢١.
- (٩٧) الوائلي، احمد، تجاربي مع المنبر، ط ١، (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٨م)، ص ٤٣.
- (٩٨) المقدسي، محمد باقر، دور المنبر الحسيني، ص ٥٠.
- (٩٩) الكاظمي، فيصل الخالدي، المنبر الحسيني، ص ٣٢٠.
- (١٠٠) ولد الشيخ احمد بن الشيخ حسون بن الشيخ سعيد الليثي الوائلي النجفي، في النجف الاشرف سنة ١٩٢٧م، وسار على سيرة الخطباء، واصل دراسته بجد واجتهاد في المدارس الرسمية ودخل كلية الفقه في النجف الاشرف، وتخرج منها وانتقل الى بغداد لمواصلة دراسته في معهد العلوم الاسلامية، ونال شهادة الماجستير، وسافر بعد ذلك الى القاهرة، وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، وفي جميع مراحل الدراسة الشاقة كان يصعد اعواد المنابر، للتوجيه والارشاد والدعوة، اما الخطباء الذين تتلمذ على ايديهم، المرحوم الخطيب محمد علي اليعقوبي، والمرحوم محمد علي القسام. الاميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، ط ٢، (د: م، د: مط، ١٩٩٢م)، ج ٣، ص ١٣١٦.
- (١٠١) سلمان، حيدر نزار السيد، المرجعية الدينية ومواقفها السياسية، ص ٢٣٥. بتصرف.
- (١٠٢) الكاظمي، فيصل الشيخ، المنبر الحسيني، ص ٢٠٦. في الهامش.
- (١٠٣) الغريفي، كمال الدين الموسوي، المنبر واثرة في بناء الانسان، ص ٩٠.
- (١٠٤) الحداد، سعد، الشعائر الحسينية الاثر والاهمية، ط ١، (النجف الاشرف: دار الضياء للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م)، ص ٣٥.
- (١٠٥) توفيق، منير، المنبر الحسيني — الدور والاهداف، (مجلة رسالة الحسين، العدد الرابع، ٢٠٠٦م)، ص ٢١٢.
- (١٠٦) الغريفي، كمال الدين الموسوي، المنبر واثرة في بناء الانسان، ص ٩٢.

(١٠٧) العاملي، محمد بن الحسن الحر، (ت: ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشيعة، (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث)، ط ١، (قم: مطبعة مهر، ١٤٢١هـ)، ج ١٤، ص ٣٤٤. باب استحباب اتيان المنبر والروضة ومقام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واستلهاهما والتبرك والصلاة فيها.

(١٠٨) الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ص ٧.

(١٠٩) النجفي، بشير حسين، الشعائر الحسينية ومراسم العزاء، ط ٦، (النجف: مؤسسة الانوار النجفية، ١٤٣٤هـ)، ص ١٥.

(١١٠) الحداد، سعد، الشعائر الحسينية الاثر والاهمية، ص ٤٧.

(١١١) الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصلية والتجديد، ٢٠٤.

(١١٢) الجابري، كاظم، المؤسسة الشعائرية القسم الثاني، الاهداف والغايات، (مجلة الاصلاح الحسيني: السنة الثالثة / العدد ٩، ٢٠١٥م)، ص ٢٩١.

(١١٣) الصفار، احمد فاضل، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في العراق، ط ١، (بيروت: دار الاثير ٢٠١٥م)، ص ٨٠.

(١١٤) البحراني، هاشم، (ت: ١١٠٧م) مدينة المعاجز، (قم: مؤسسة المعارف الاسلامية، ١٩٩٣م)، ج ٤، ص ٥٢.

(١١٥) الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ص ٨١.

(١١٦) الموسوي، ليث عزيز آل سيد ناصر، اصل وتاريخ الشعائر الحسينية (قراءة موضوعية حول الشعائر الحسينية واصلها تاريخيا واثارها وانواعها، (تدقيق: حسن الهاشمي)، (كربلاء المقدسة: دار التوحيد للطباعة والنشر، ٢٠١٧م)، ص ٤٦.

(١١٧) الحبوبى، محمد قاسم، الابعاد العقائدية في الشعائر الحسينية، ص ٧٤.

(١١٨) الموسوي، ليث عزيز آل سيد ناصر، اصل وتاريخ الشعائر الحسينية، ٤٣.

(١١٩) الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية، ص ١٨٧.

(١٢٠) جعفر، صادق، استراتيجيات الشعائر الدينية عند الشيعة الامامي، ص ١٦٩.

(١٢١) الكشميري، محمد الموسوي، المرجعية وهموم الشيعة، ص ١٥. بتصرف

(١٢٢) سورة آل عمران / آية: ٦٤.

(١٢٣) الشامي، حسين بركة، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ص ٢٧٨. بتصرف

المصادر والمرجع.

القرآن الكريم.

١. ابن منظور، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ١، (بيروت: دار احياء التراث العربي،

١٩٨٨م).

٢. الاسدي، محمد الشيخ هادي، المرجعية الدينية لدى الشيعة الامامية .. نشأتها ومراحل تطورها، (مجلة الملتقى: العدد الرابع/السنة الاولى، ٢٠٠٦م).

٣. الاصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن، (تحقيق: صفوان عدنان داوودي)، ط ٤، (قم: مطبعة كيميا، ١٣٨٣م).

٤. البحراني، هاشم، (ت: ١٠٧٠م) مدينة المعاجز، (قم: مؤسسة المعارف الاسلامية، ١٩٩٣م).

٥. البخاتي، حاتم، الشعائر الدينية وانطباقها على المراسم الحسينية، (مجلة الاصلاح الحسيني، كربلاء، قسم الشؤون الفكرية، السنة الاولى، العدد، ١٤٣٤هـ).

٦. بن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام هارون)، (بيروت: الدار الاسلامية، ١٩٩٠م).

٧. التسخيري، محمد علي، حول الشيعة والمرجعية في الوقت الحاضر، ط ١، (قم: المجمع العالمي لاهل البيت(ع)، ١٤٢٢هـ).

٨. توفيق، منير، المنبر الحسيني — الدور والاهداف، (مجلة رسالة الحسين، العدد الرابع، ٢٠٠٦م).

٩. الجابري، كاظم، المؤسسة الشعائرية القسم الثاني، الاهداف والغايات، (مجلة الاصلاح الحسيني: السنة الثالثة / العدد ٩، ٢٠١٥م).

١٠. الجزائري، عبد الكريم يوسف مهدي، المرجعية العلمية لأهل البيت (عليهم السلام) في الائمة الاسلامية، ط ١، (كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧م).

١١. جعفر، صادق، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامي، ط ١، (بيروت:

- جيكور للطباعة والنشر، ٢٠١٦م).
١٢. الجلالى، محمد حسين، فهرس التراث، (تحقيق: محمد جواد الحسينى الجلالى)، ط ١، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٢هـ).
١٣. الجوادى، حسن على، السيد على الحسينى السيستانى (دام ظلّه) رجل المواقف الوطنية والانسانية، بحث تحليلى توثيقى لمواقف المرجعية الدينية العليا فى النجف الاشرف، ط ١، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة، ٢٠١٨م).
١٤. الجواهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تحقيق: احمد عبد الغفور)، ط ٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
١٥. الحبوبى، محمد قاسم، الابعاد العقائدية فى الشعائر الحسينية، (د، م: مطبعة الرائد، ٢٠٠٩م).
١٦. الحداد، سعد، الشعائر الحسينية الاثر والاهمية، ط ١، (النجف الاشرف: دار الضياء للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م).
١٧. الحر العاملى، محمد بن الحسن، (ت: ١٠٤٠هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشيعة، (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث)، ط ١، (قم: مطبعة مهر، ١٤١٢هـ).
١٨. الحسنى، سليم، المرجعية الدينية، دراسة فى تحولات ما قبل الستينات، (مجلة الفكر الجديد، العدد/الثالث، ١٩٩٢م).
١٩. الحكيم، محسن، (ت: ١٣٩٠هـ)، دليل الناسك، (تحقيق: السيد محمد القاضى الطباطبائى)، ط ٣، (د: م: جاويد، ١٩٩٥م).
٢٠. الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، ط ١، (النجف: العترة الطاهرة،

٢٠٠٥م).

٢١. الحكيم، محمد باقر، المرجعية الدينية والتقريب بين المذاهب الاسلامية، (مجلة رسالة التقريب، العدد ٣٦، ٢٠٠٣م).

٢٢. الحمصي، احمد بن سليم، وضناوي، سعدي عبد اللطيف، (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٥م).

٢٣. الحيدري، كمال، المرجعية الدينية والاجتهاد المعاصر، (مجلة الاجتهاد والتجديد: العدد ٢٢، ٢٠١٢م).

٢٤. الدهلكي، حميد، المرجعية بين الواقع والطموح، ط١، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠٠٥م).

٢٥. الرازي، محمد بن ابي البكر عبد القادر، رتبه محمود خاطر، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م).

٢٦. الرزاق، صلاح عبد، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية: دراسة في الدور السياسي للمرجعية في العراق، ط١، (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٠م).

٢٧. سلمان، حسن، دور المرجعية في قيادة الامة، ط١، (د:م، د:مط، ١٩٨٦م).

٢٨. سلمان، حيدر نزار السيد، المرجعية الدينية ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨ — ١٩٦٨م (تاريخ سياسي)، ط١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠١٠م).

٢٩. الشامي، حسين بركة، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ط٢، (د:م: دار الاسلام، ١٩٩٩م).

٣٠. الشامي، حسين بركة، المرجعية الشيعية من الذات الى المؤسسة، ط١، (د:م:م).

مطبعة ستارة، ٢٠٠٦م.

٣١. الشرقي، طالب علي، المنبر الحسيني، (مجلة ينابيع: العدد ٣٤، شباط / ٢٠١٠م).

٣٢. الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط ١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٢م).

٣٣. الصدر، محمد باقر، خلافة الانسان وشهادة الانبياء، (قم: مؤسسة البعثة، ٢٠٠٣م).

٣٤. الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (٥٣٨١هـ)، الامالي او المجالس، ط ١، (قم: مؤسسة البعثة، ١٩٩٦م).

٣٥. الصغير، محمد حسين علي، المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف مسيرة الف عام، ط ١، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٦م).

٣٦. الصغير، محمد حسين علي، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٣م).

٣٧. الصفار، احمد فاضل، الحماية الدستورية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية في العراق، ط ١، (بيروت: دار الاثير، ٢٠١٥م).

٣٨. الصفار، احمد فاضل، الشعائر الحسينية في المنظور العقلي، ط ١، (كربلاء: الكفيل، ٢٠١٧م).

٣٩. الطائي، نجاح، يهود بثوب الاسلام، ط ١، (بيروت: دار احياء التراث، ١٤٢٢هـ).

٤٠. الطباطبائي، محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى، ط ٣، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٩٦٩م).

٤١. الطبرسي، ميرزا حسين النوري، (ت: ١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث)، ط ٢، (بيروت:

- مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٩٨٨م).
٤٢. الطريحي، فخر الدين، (ت: ١٠٨٥)، مجمع البحرين، (تحقيق: احمد الحسيني)، ط ١، (النجف الاشرف: دار الكتب العلمية، ١٣٨٦م).
٤٣. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، (ت: ٤٦٠)، الامالي، (تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه- مؤسسة البعث)، ط ١، (قم: دار الثقافة، ١٤١٤هـ).
٤٤. العاملي، امين ترمس، المرجعية الدينية: التسلسل التاريخي والدور، (مجلة المنهاج، العدد ٥٦، ١٠١٠م).
٤٥. العاملي، جعفر مرتضى، خلفيات كتاب مأساة الزهراء (ع)، ط ٥، (بيروت: دار السيرة، ١٤٢٢هـ).
٤٦. العاملي، جعفر مرتضى، كربلاء فوق الشبهات، ط ٢، (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، ٢٠٠٣م).
٤٧. العاملي، جعفر مرتضى، مختصر مفيد، ط ١، (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، ٢٠٠٢م).
٤٨. العاملي، محمد بن الحسن الحر، (ت: ١٠٤١هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشيعة، (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث)، ط ١، (قم: مطبعة مهر، ١٤٢١هـ).
٤٩. العاملي، نظرات الى المرجعية، (بيروت: دار السيرة، د:ت).
٥٠. العملي، علي الكوراني، عصر الشيعة، ط ١، (د:م، د:مط، ٢٠٠٩م).
٥١. الغروي، محمد، المرجعية في مدرسة اهل البيت وموقفها السياسي، ط ١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٥م).

٥٢. الغروي، محمد، المرجعية وموقفها السياسية في مدرسة اهل البيت عليهم السلام، ط ١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤م).
٥٣. الغريفي، كمال الدين الموسوي، المنبر واثرة في بناء الانسان، ط ٢، (بيروت: مؤسسة الثقلين الثقافية، ٢٠٠١م).
٥٤. الغريفي، محمود المقدسي، فقه الاعلام المنبر الحسيني انموذجا، ط ١، (النجف الاشرف: مطبعة الرائد، ١٤٣٣هـ).
٥٥. الغريفي، محمود المقدس، فقه الاعلام المنبر الحسيني انموذجا، (مجلة الاصلاح الحسيني، العدد الثاني/ ٢٠١٣م).
٥٦. الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد، (ت: ١٧٥هـ)، كتاب العين (تحقيق: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي)، ط ١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م).
٥٧. الفضلي، صلاح مهدي علي، المرجعية الدينية ودورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر (١٩٠٠ — ٢٠٠٢م)، (بغداد: مطبعة جعفر العصامي، ٢٠١٠م).
٥٨. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، ط ٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٣م).
٥٩. القزويني، جودت، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، ط ١، (بيروت: دار الرافيدين، ٢٠٠٥م).
٦٠. القطيفي، ضياء السيد عدنان الخباز، المرجعية الدينية مشروع السماء في زمن الغيبة، دراسة تعنى بمعالجة الشبهات المثارة حول اصالة المرجعية الدينية وصلاحياتها، ط ١، (قم: دار زين العابدين (ع)، ٢٠١٧م).

٦١. القمي، ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، قرب الاسناد، (د: م، مكتبة نينوى الحديثة، د:ت).
٦٢. كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق: عباس التبريزيان، وآخرون، ط ٢، (قم: مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٣٠هـ).
٦٣. كاشف الغطاء، محمد الحسين النجفي، الايات البيئات في قمع البدع والضلالات، (بيروت: دار المرتضى، ١٣٤٥هـ).
٦٤. الكاظمي، فيصل الخالدي، المنبر الحسيني، نشوؤه حاضره وافاق المستقبل، ط ١، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٠م).
٦٥. الكشميري، محمد الموسوي، المرجعية وهموم الشيعة، ط ١، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٣م).
٦٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط ٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م).
- المصادر والمراجع
٦٧. معلوف، لويس، المجد في اللغة، ط ٣٥، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٦م).
٦٨. المقدسي، محمد باقر، دور المنبر الحسيني في توعية الامة الاسلامية، ط ١، (بيروت: سليمان زاده، ١٤٢٤هـ).
٦٩. الموسوي، رياض، الشعائر الحسينية بين الاصاله والتجديد (محاضرات سماحة الاستاذ الشيخ محمد السند)، ط ١، (قم: دار الغدير، ٢٠٠٣م).
٧٠. الموسوي، ليث عزيز آل سيد ناصر، اصل وتاريخ الشعائر الحسينية (قراءة موضوعية حول الشعائر الحسينية واصلها تاريخيا واثارها وانواعها، (تدقيق: حسن

- الهاشمي)، (كربلاء المقدسة: دار التوحيد للطباعة والنشر، ٢٠١٧م).
٧١. النجفي، بشير حسين، الشعائر الحسينية ومراسم العزاء، ط ٦، (النجف: مؤسسة الانوار النجفية، ١٤٣٤هـ).
٧٢. النراقي، احمد بن مهدي، عوائد الايام في بيان قواعد استنباط الاحكام، ط ١، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م).
٧٣. النصيري، كاظم، دور المرجعية الدينية في اشاعة ثقافة التعايش السلمي، (النجف الاشرف: مؤسسة الثقافة والمعارف الدينية، ٢٠١٧م).
٧٤. الهاشمي، قاسم، دور المرجعية الدينية في رسم مستقبل العراق، (د: م، مؤسسة الغري للمعارف الاسلامية، د:ت).
٧٥. الوائلي، احمد، تجاربي مع المنبر، ط ١، (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٨م).
٧٦. اليعقوبي، محمد، المرجعية الدينية ومهمات الواقع الاسلامي عرض لدور القيادة الدينية وفاعليتها في الحياة الاسلامية، ط ١، (د:م، دار الصادقين، ١٤٣٥م).

Abstract

This research started with some of the title`s concepts, such as the religious authority, by defining them in linguistics and tradition, to tackle its legal honesty throughout connecting this subject with the Occultation time where the holy tradition said:(refer the narrators of our narrations). Then the researcher deals with the contemporary religious authority role in maintain religion and exhibiting the features of our religion, in addition to its role in enlightening the Islamic nation via the Hussainy forum and rituals,

starting also with the definitions of the Hussainy forum and the Hussainy Rituals, what is meant by these two terms? And the most important methods of enlightening adopted by Ahlul-Bait(P.U.Th). So, there are varied books and field studies concerning this topic to recognize its weakness and strength points, so as to improve and develop it according to the modern age requirements, because the Hussainy forum is the heart that provides the Shi`e society with the principles of Al-Hussain revolution. The religious authority has a great role in putting the reality and its expectations, so its role affects the nation past, presents and future. This fact is clarified by the statement of Sayed Al-Sistany in the fifteenth of Sha`ban to defend the country and the holy places against the ISIS. Our religious authority persists in its originality and values and faces the different crises. All these themes had been discussed in this research which includes three topics, an introduction, a conclusion and a bibliography.